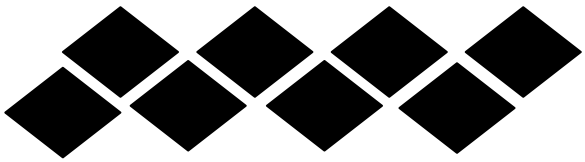

المؤرخ المصري أوليمبيودورس الطيبي
من صعيد مصر إلى أوروبا العصور الوسطى

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

د. محمد عبد الشافي محمد محمود المغربي

أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد

قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

ملخص البحث

هل كان أوليمبيودورس الطيبي مؤرخاً حقيقياً أم أنه كان مجرد مؤلف؟
إن مؤرخ الـ رسم لا يكون بالضرورة رساماً ومؤرخ الرواية ليس عليه أن يكون روائياً ، أما مؤرخ التاريخ ، فلا يمكنه أن يمارس هذا النشاط إلا إذا كان غائصاً حتى أخمص قدميه في ظروف تسمح بذلك.

نقطة الصفر لهذه الدراسة هي مدينة طيبة (الأقصر) في صعيد مصر حيث ولد أوليمبيودورس سنة ٣٨٠ م وعاش في مصر ودرس الفلسفة والتاريخ والشعر ثم انتقل إلى أوروبا حيث أصبح من أهم الشخصيات في الإمبراطورية الرمانية الشرقية (البيزنطية) ووصل إلى أن أصبح لها مبعوثاً دبلوماسياً إلى قبيلة الهون الشهيرة . . ارتحل أوليمبيودورس في أوروبا من شرقها إلى غربها في اليونان وبين الشعوب الجرمانية القاطنة على البحر الأسود ونهر الدانوب كما زار روما ثم عاد إلى مصر وكتب عن حدود مصر الجنوبية حيث شعب البيلميين الخطير في مهمة ربما تكون استخباراتية .

يغطي التاريخ الذي وضعه الفترة من سنة ٤٠٧ م حتى ٤٢٥ م ووضعه باللغة اليونانية على الرغم من معرفته باللاتينية والقبطية .

تهدف الدراسة إلى التعرف على هذا المؤرخ المصري نشأته ومعتقداته وثقافته وشخصيته ووظائفه ورحلاته ومنهجه في الكتابة التاريخية والوقوف على التاريخ الذي وضعه وهل هو مؤرخ له تأملاته واختياراته وتحليلاته وفرضياته أم أننا أمام عمل تقني يضع الأحداث وراء بعضها البعض وأخيراً هي محاولة للكشف عن المؤرخ أوليمبيودورس وفلسفته في التاريخ الذي وضعه .

د. محمد عبد الشافي محمد محمود المغربي
أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد بقسم التاريخ
جامعة جنوب الوادي – كلية الآداب – قنا – مصر

المؤرخ المصري أوليمبيودورس الطيبي
من صعيد مصر إلى أوربا العصور الوسطى(*)

مقدمه:

يعد تاريخ أوليمبيودورس Olympiudorus واحداً من المصادر التاريخية المحسوبة ، التي حفظت للإنسانية مشاهدات وأحداث تاريخية لشعوب وأمم في الفترة المبكرة من تاريخ أوربا العصور الوسطى ومصر ، ومصدره يعد من المصادر التي لا يستطيع الباحث الأكاديمي المدقق في مضمار الأبحاث التاريخية أن يتجاوزه . مع ملاحظة عدم اعتبار هذا القول ثناء خالصاً .

ولقد ضن القدر علينا حيث ضاع مؤلفه الكبير الملئ بالكثير من المعلومات ، ومع ذلك فإننا محظوظون لأن القدر أيضاً حفظ لنا كتابه من خلال ما ورد في كتابات المؤرخين البيزنطيين أمثال زوسيموس Zosimos ، فيلوستورجيوس Philostorigios ، سوزومين Sozomenos ، والبطريرك فوتيوس Photios . (١)

جاء تاريخ أوليمبيودورس الطيبي في فترة الانتقال من العصور القديمة إلى ثقافة العصور الوسطى وكان أوليمبيودورس في منهجه مثل الكتاب الرومان الذين اعتمدوا اعتماداً مباشراً على من سبقوهم من الكتاب اليونانيين حيث دون كتابه باليونانية . وكان انتصار المسيحية على الوثنية قد أحدث تغييرات كثيرة في مفاهيم الكتابة التاريخية فمن

(*) ألقي ملخص هذا البحث في مؤتمر "الأقصر عبر العصور" ، الأقصر ٢٢ - ٢٣ أكتوبر ٢٠١٧ م .

(1) Photius, The Library, Vol. 1, trans, J. H. Freese, Translations of Christian Literature, ed. W. J. S. Simpson and W. K. L. Clarke, series I (Greek Texts), London and New York, 1920.

Philostorgius, Epitome of the Ecclesiastical History, in the Ecclesiastical History of Sozomen also the Ecclesiastical History of Philostrorgius, trans, E. Walford, London, 1855, pp. 425 – 528; Philostorgius, Church History, trans, R. Philip and S. J. Amidon, SBL 23, Brill, Leiden and Boston, 2007.

Sozomen, The Ecclesiastical History of Sozomen from A. D. 323 – 425, trans. Ch. D. Hartrant, NPNF 2, New York, Oxford & London, 1890, pp. 179 – 427.

Zosimus, The History of Count Zosimus Sometime Advocate and Chancellor of the Roman Empire (London 1814).

Baldwin (B): Philostorgios., ODB, p. 1661.

Baldwin (B): Sozomenos, ODB, p. 1923.

Baldwin (B): Zosimos, ODB, p. 2231.

Kazhdan (K): Photios, ODB, p. 1669.

الوجهة الرسمية والشعبية استبعدت الثقافات الوثنية وكل ما يدور في فلكها باعتبارها عملاً من عمل الشيطان وترتب على ذلك أن اختلف منهج الكتابة التاريخية عند المسيحيين حيث احتقروا منطق العقل الذي كان سائداً عند اليونانيين واستبدلوا به منهج الإيمان الذي يسهل تصديقه وبالتالي أصبح كل فكر غير مسيحي يعتبر فكراً وثنياً يتصف بالخداع . وقد يكون هذا هو السبب في ضياع الكتاب الأصلي لأوليمبيودورس .

وينتمي المؤرخ أوليمبيودورس إلى طائفة المؤرخين الوثنيين أمثال جوليان (٣٢١ – ٣٦٣ م) ويونـــــابيوس (٣٤٥ – ٤٢٠ م) ، وبريســـــكوس (٤٢٠ – ٤٧١ م) وزوسيموس (ق م ٥).[٢]

نشأته وبدايته وتعليمه:

ولد أوليمبيودورس في طيبة (الأقصر الآن) في صعيد مصر . وغير معروف على وجه التحديد ، لا تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته ، ويعتقد العلماء أن أوليمبيودورس ولد في وقت ما بين سنة ٣٦٥ م و٣٨٠ م [٣] ويجمع الدارسون على أن تاريخ ميلاده كان سنة ٣٨٠ م [٤] وعلى أية حال فإن تواريخ ميلاده كلها تواريخ إحتمالية لا تقريرية ويمكن القول أنه ولد في الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي .

يذكر البطريرك فوتيوس [٥] في مكتبته أنه سوف يقرأ أحداث تاريخ أوليمبيودورس التي وقعت في إثنين وعشرين كتاباً [٦] بدأت بعصر هونوريوس **Honorius** وابن أخيه

(2) Julian: The Works of the Emperor Julian, trans. W. C Wright, LCL (London and New York 1913).
Eunapius, FCHLRE, trans. R. C Blockley, (Liverpool, 1983) pp. 2 – 150.
Olympiodorus, In the Fragmentary Classicising Historians of the Later Roman Empire, trans. R. C. Blockley, (Liverpool, 1983). Pp, 151 – 220.
Priscus, FCHLRE, trans. R. C. Blockley, Liverpool, 1983, Pp, 221-400.
Baldwin (B): Evanaplos of Sardis, ODB, p. 745.
Breebart (A.B): Eonapius of Sardes and the Writing of Hist., Mnemosyne, vol. 32, F. 3/4 (1979) pp. 360-375.
Goffart (W): Zosimus.., AHR., p. 412.
(3) Olympiodorus of Thebes, art. in, CDSB, art. in Ency. Britt., art. in Wikipedia, art. in vs, art. in CCE, art. enotes. com, art. in ODB.
(4) Baldwin (B): Olympiodorus of Thebes, art. AC, T. 49, 1980, pp. 212-213, Baldwin (B): Olympiodorus. ODB. P. 1537.
(5) Photius: The Library: vol. 1 (Freez 1920). LXXX. P. 134.
Olympiodorus: R.C. Blockley, FCHLRE, p. 153.
Samuel (A.J): Photius of Constantinople, LQ, vol 2. pp. 285-289.
(6) Photius: The Library: vol. 1, LXXX. p. 134.
Olympiodorus: R.C. Blockley, FCHLRE, p. 153.

ثيودوسيوس الثاني سنة ٤٠٧ واستمرت حتى عصر فالينتيان الثالث الذي أعلن نفسه امبراطوراً سنة ٤٢٥ م .[٧]

يبدأ فوتيوس ملخصه من خلال الإشارة إلى أن المؤرخ وصف نفسه بأنه مواطن من طيبة المصرية وأنه شاعر محترف ، وثني الديانة .[٨]

ومن الواضح أن عائلته تنتمي إلى الطبقة الطيبة من طيبة (التي كانت ممتلكاتها كثيرة بما فيه الكفاية ليطلب منهم العمل في البلدية ومجلس المدينة) لأنه وإن لم يكن من رتبة مجلس الشيوخ ، كانت أسرته غنية بما فيه الكفاية لإعطائه تعليماً جيداً باللغة اليونانية في منطقة لا يتحدث فيها الناس العاديون إلا القبطية . [٩]

والتعليم الجيد الذي تلقاه أوليمبيودورس أثمر عن إجادته لثلاث لغات اليونانية واللاتينية والقبطية . [١٠]

انتقل أوليمبيودورس إلى أوربا متجهاً إلى القسطنطينية[١١] وعاش هناك حتى أصبح له نفوذ في البلاط الامبراطوري وصار من أهم الشخصيات في الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) حتى أنه أرسل كمبعوث وسفير إلى قبيلة الهون **Huns** الشهيرة . [١٢] وارتحل أوليمبيودورس في أوربا من شرقها إلى غربها في ربوع اليونان وبين الشعوب الجرمانية القاطنة على البحر الأسود ونهر الدانوب واتجه إلى الغرب وزار روما . ثم عاد إلى مصر وكتب عن حدود مصر الجنوبية حيث شعب البيلميين الخطير في مهمة ربما تكون استخباراتية .

---

(7) Olympiodorus: R.C. Blockley, FCHLRE, p. 153, 209.

(8) Photius: The Library, vol. 1, p. 134.

Olympiodorus: R.C. Blockley, FCHLRE, p. 153.

Zuccli (C): Sulla Cronologia dei "Materiali per una Storia" di Olmpidoro di Tebe., Hestoria, Bd 42, (1993) p. 252-256.

Khazhdan (A) & Tolbot (M.A): Poganism, ODB, p. 1551.

(9) Treadgold(w): The Diplomatic Career and Historical Work of Olympiodorus of Thebes. In IHR., vol. 26, No 4 (Dec. 2004) p. 710.

(10) Olympiodorus of Thebes. art. enotes.com.

Drayton (J.H): Pachomius as Discovered in the World of Fourth Century Christian Egypt (Australia 2002) pp. 102-104.

(11) Olympiodorus: R.C. Blockley, F.C.H.L.R.E., p. 153.

Photius: The Library., vol. 1, p 134.

(12) Thompson (E.A): "Olympiodorus of Thebes"., CQ 38/1-2 (Jan-April 1944) p. 43.

وضع أوليمبيودورس تأريخاً لأحداث تغطي الفترة من سنة ٤٠٧ م إلى ٤٢٥ م وقبل تناول هذا الموضوع ينبغي التعرف على نشأة أوليمبيودورس ودياناته وثقافته ووظائفه ومصير التاريخ الذي وضعه .

لا يعرف سوى القليل جداً عن حياته ولا توجد معلومات عن أنشطته المبكرة ، ويعتقد عموماً أنه كان متعلماً تعليماً جيداً وعرف عنه أنه سافر على نطاق واسع في قارة أوربا خاصة منطقة شرق البحر المتوسط . وكثيراً ما يوصف كممثل دبلوماسي للإمبراطورية الرومانية. (١٣)

ذكر فوتيوس أن أوليمبيودورس عرف نفسه بأنه شاعر محترف .(١٤)وعرف عنه أنه شاعر وأديب وفيلسوف ولم يكن هذا غريباً فقد كانت مصر وطناً للأدب اليوناني وكان لها تأثير كبير في مجالات الأدب والشعر في الفترة المعاصرة لأوليمبيودورس .

زخرت مصر بعدد من رجال الأدب والشعر الذين جاءوا تحديداً من مدينة (بانوبوليس) panopolis إخميم حالياً بمحافظة سوهاج والقريبة جغرافياً من طيبة والتي غدت في وقتها مركزاً للثقافة اليونانية ومعقلاً للشعر والشعراء ، هؤلاء الشعراء كانت حياتهم حياة تنقل بين مدن مصر والإمبراطورية يلقون أشعار المديح لأصحاب المقام الرفيع من رجال الدولة في الإمبراطورية باحثين عن الشهرة والثروة معاً (١٥) وكان أوليمبيودورس من هؤلاء الذين نجحوا في الوصول إلى أعلى المناصب .

ينبغي الإشارة هنا إلى أن الموهبة الأدبية والغنى المادي كان سبيلاً للحصول على الوظائف الهامة في البلاط الإمبراطوري مثل عائلة " أبيون " التي كانت أحد أبرز العائلات المصرية التي احتل بعض أفراد عائلتها مناصب هامة في القسطنطينية . (١٦)

(13) Baldwin (B): Olympiodorus of Thebes. in AC, T. 49, 1980, p. 214.
(14) Photius: The Library, p. 134.
Olympiodorus: FCHLRE, p. 153.
Charles (s): Olympiodorus of Thebes. art., CDSB (2008).
(15) Cameron, A., "Wandering Poets: A Literary Movement in Byzantine Egypt", Historia 14 (1965) pp. 470-509.
Brown, G. M., "Harpocration Panegyrista". ICS 2 (1977) pp. 184-196.
Cameron, A., "The empress and the poet: paganism and politics at the court of Theodosius II". YCS 27 (1982) pp. 217-289.
(16)Cameron, A., "Poets and Pagans in Byzantine Egypt" in Bagnall R. S (Ed) Egypt in the Byzantine World 300-700 (Cambridge 2007) pp. 21-46, p. 41.
Polme (B): Flavius Flavianus-Von Herakleopolis Nach Konstantinopole? B. A. S. P 45 (2008) 143-169 p.151.

ومدرسة الشعراء التي ينتمي إليها أوليمبيودورس كانت تضم شعراء مثل الشاعر ننوس nonnus والشاعر claudian pelladas و pamprepios – وغيرهم . وكانوا من الشعراء المحترفين المهنيين . (١٧)

سافروا تقريباً في كل أنحاء الإمبراطورية . يتقاضون صوليدس عن كل خط أو مكافأة . وكانوا يقومون بتدريس النحو وإلقاء الشعر في الأماكن العامة . (١٨)

وعرفنا من خلال المصادر أن إقليم الطبياد الذي ولد ونشأ فيه أوليمبيودورس كان يهتم بالعلم والتعليم لأنه المصدر الرئيسي للتفكير وكانت الثقافة الرومانية قد جاءت إلى مصر لتجد الثقافة الإغريقية عمرها زهاء ثلاثة قرون وكان الرومان يفرقون بين مرحلتين تعليميتين مختلفتين . فبالنسبة للمرحلة العمرية في التعليم ما قبل الثانية عشر كانوا يطلقون عليها impubes وتعني الطفل الذي لم يصل إلى مرحلة البلوغ أي المرحلة الابتدائية ، أما مرحلة ما بعد الثانية عشر فكانوا يطلقون عليها لفظة adulescenes وتعني مرحلة الشباب والنمو الجسدي . (١٩)

وتشير المكتشفات الحديثة إلى أن هناك عدداً هائلاً من قطع الأوستراكا ostraka المكتشفة في طيبة بالقرب من معبد الكرنك تعود إلى القرن الثاني والثالث والرابع الميلادي وتشمل هذه القطع تمارين مدرسية لتعليم القراءة والكتابة ودراسة الأدب والخطابة . (٢٠)

لم تكن كسر الفخار المادة الوحيدة المستعملة في التعليم ، على أن الكشوف الأثرية تفيد بأنه كان هناك لوحات خشبية مطلية بالشمع للكتابة عليها كما كان هناك ورق البردي في شكل قطع منفصلة أو متراصة (٢١) الأمر الذي يعطينا صورة عن التعليم الذي تلقاه أوليمبيودورس في تلك المنطقة .

(17) Kazhdan (A): Poats-Wandering, art. In ODB., p. 1690.
Bell (J.H): Egypt from Alexandria, JRS., p. 172.
(18) Baldwin (B): Olympiodorus of Thebes., art., in ODB., p. 1524.
Nic (F): The Hun Scourge of God AD 375-365 (osprey publishing 2006).
(19) Simpson (D. P): Cassell's Latin Dictionary Latin English. (English poblishereasell., 1969).
(20) Milne (J. G): Relics of Greco Egyptian Schools., JHS, 28 (1908) p. 21.
(21) Louis (N): L' introduction du Papyrus Dans L' Egypt Greco Romanie. (Paris, 1934), pp. 153-156.

وتشير أيضاً بعض المكتشفات الأثرية إلى أن تعليم اللغة اليونانية استمر خلال العصرين الروماني والبيزنطي وذلك من خلال لوحة من الخشب مطلية بطبقة من الشمع وعليها بعض تمارين الكتابة وهذه اللوحة موجودة في نيويورك بمتحف الميتروبوليتان.(٢٢)

فاللغات المختلفة التي كانت شائعة في إقليم الطبياد في العصر الروماني البيزنطي اليونانية واللاتينية والقبطية حيث كانت اللغة اليونانية لغة العلاقة والتأليف ولغة التفاهم بين الطبقات الراقية ، كما كانت لغة التفاهم أيضاً اللغة المصرية الوطنية المعروفة بالديموطيقية ، لكن هذه اللغة كانت مجرد لغة حديث أنحدرت عن الهيروغليفية ثم ظهرت اللغة القبطية التي أصبحت لغة الكتابة للكتب المصرية وسير الآباء وأقوال المعلمين .(٢٣)

وعلى الرغم من أن أوليمبيودورس درس الأدب والشعر في طيبة وأشعار ومسرحيات مينادر menandery ومؤلفات هزيود hesidus (٢٤) إلا أن الأسكندرية كانت مطمحاً لأوليمبيودورس حيث كان يذهب إليها الطلاب ليستكملوا دراساتهم العليا في جامعتها الشهيرة . (٢٥)

وعلى أية حال فإن أهم ما كان يوصف به أوليمبيودورس في وقته المعاصر هي وصفه بأنه كان شاعراً وأهم ما نسب إليه من التراث الشعري هي القصيدة الملحمية والتي تتكون من ٨٦ بيت وتسمى blemyomacbia والتي تنسب إليه وقد وجدت مكتوبة على ورقة بردي ومدونة باللغة اليونانية . (٢٦)

أما الفلسفة فقد شغف أوليمبيودورس بالفلسفة والفلاسفة حيث درس الفلسفة في الأسكندرية وأثينا مع صديقه السكندري هيروكليس hierocles ولونتيوس lontius الأثيني ، وقد أرسل هيروكليز رسالة إلى صديقه أوليمبيودورس عبارة عن أطروحة عنوانها (العناية الإلهية والمصير) والتي فقدت ولم يتبق إلا ما كتبه البطريرك فوتيوس ـ وصف فيها عمل أوليمبيودورس بأنه عمل متميز وأشاد بشغفه بالفلسفة وعلق على الخدمات التي

(22) Klein (A): Child Life in Greek Art (New York, 1932) p. 28.
(23) Drayton (J. H): Pachomius as Discovered in the World of Fourth Century Christian Egypt Pachomion Literature and Pachomian Monasticism: pp. 102-104.
(24) Baldwin (B) & Kzhadan (A): Nonnos of Panoplis., art. ODB, p. 1492.
(25) Macken (W. H): Christian Monasticism in Egypt to the Close of the Fourth Century. (London, 1920) p. 140.
Drayton (J. H): op. cit., pp 66-67.
(26) Cavero (L. M): Poems in Context Greek Poetry in the Egyptian Thebaid 200-600 AD (Berlin 2008) p. 11-15.

قدمها للإمبراطورية من خلال عمله كسفير للعديد من الشعوب والقبائل البربرية . وقدم له المواساة في فقد ابنه المتبنى .(٢٧)

وهناك ما يشير إلى أن الثلاثة أصدقاء ليونتيوس وهيروكليس وأوليمبيودورس قد جمعتهم مدينة أثينا لدراسة الفلسفة وتدريسها . (٢٨)

ففي عهد الإمبراطور الروماني ثيودوسيوس الثاني (٤٠٨ – ٤٥٠ م) وصلت القسطنطينية إلى مرحلة التفتح الفكري حيث اهتم الإمبراطور وزوجته الذكية بالثقافة والتعليم والأدب والخطابة ، كما جمع القانون الروماني وقام بتنسيقه واحتضن الكثير من الشخصيات الوثنية ومؤرخي الكنيسة مثل أوليمبيودورس وسقراط وفيلوستورجيوس.(٢٩)

وكان بلاط الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني ذا بيئة سعيدة للوثني الموهوب بشكل عام . ربما يتضح ذلك من رعاية الإمبراطور وزوجته للتعليم والرسائل الهيلينية . فقد سادت درجة من التسامح مع الوثنية وكانت مدينة بانوبوليس المصرية وشعراءها تحظى بالهيمنة على الحياة الأدبية في القسطنطينية . (٣٠)

وصل أوليمبيودورس إلى مكانة مرموقة في بلاط ثيودوسيوس مكنته من مساعدة لونتيوس **leontios** في الفوز بكرسي الخطابة في أثينا سنة ٤١٥ م . (٣١)

حيث كان يعد أوليمبيودورس من الشخصيات ذات التأثير البعيد في كرسي الخطابة في أثينا إلى جانب الخطيب المشهور لونتيوس . وهناك قام بتأليف العديد من القطع النثرية الكلاسيكية.(٣٢)

---

(27) Photius: The Library, pp. 134-135.
Treadgold (W): The Diplomatic Career., p. 711.
Gillett (A): The Date and Circumastances of Olympiodorus of Thebes. In Traditio, vol. 48 (1993) p. 14.
(28) Treadgold (W): The Diplomatic Career., p. 712.
(29) Harris (Jill): Socrates of Constantinople. Historian of Church and State. Art. JHS, vol. 119 (1999). P. 216.
Marasco (G): The Church Historians., GRHLA, (2003) pp. 57-88.
Baldwin (B): Sokrates, ODB, p. 1923.
Mathews (J.F): Emperor and his Historians, CGRH, pp. 290-304.
(30) Gillet (A): The Date and Circumastances Traditio, vol. 48m p. 16.
(31) Buck (D. F): Did Sozomen Use Eunaplus "Histories"?. art., MH, vol. 56, No. 1 (1999), (pp. 15-25), p. 17.
(32) Olympiodorus: R.C. Blockley, FCHLRE, pp 193-199.
Thompson (E. A): Olympiodorus of Thebes. Art. C. Q, vol. 38 No. 1/2 (Jan-Apr., 1944) p. 43.

أما عن ديانته يتفق المؤرخون [٣٣] الذين نقلوا عنه أنه كان وثنياً على الرغم من أن البقعة التي ولد ونشأ فيها والتي انتقل إليها عرفت المسيحية ، كما أنه لم يكن يهودياً . ابتعد أوليمبيودورس عن المسيحية . ربما لأن الزمن الذي وجد فيه اتسم بالجدل المرير ، ولذلك جاهد في تجنب العداوات والكراهية الناجمة عن الاختلافات اللاهوتية .

وربما تأثر أوليمبيودورس الذي عرف عنه أنه درس العلوم الكلاسيكية والفلسفة واطلع على مؤلفات الفيلسوف الإمبراطور جوليان المرتد (٣٦١ – ٣٦٣ م) [٣٤] والتي كانت ضد المسيحية حيث كان ينعت الرهبان المسيحيين بالجهل وأنهم دخلاء على المثقفين والمتعلمين . [٣٥]

لكن هناك ما يؤكد أنه على الرغم من كون أوليمبيودورس وثنياً فلم يعرف عنه أنه كان متعصباً أو مكافحاً للمسيحية كما ذكر البطريرك فوتيوس . [٣٦]

وهناك ما يفيد بأن المؤرخ سوزومينوس **sozomen** كان لديه نفور من المصادر الوثنية ولولا أن أوليمبيودورس كان نوعاً مختلفاً جداً عن الوثنية المعروفة في ذلك الوقت حيث لم يعرف عنه أنه كان من المستميتين في الدفاع عنها . وربما هو السبب الذي أثمر على أن يكون الكتاب التاسع من تاريخ سوزومين عن تاريخ أوليمبيودورس.[٣٧]

الملاحظ أيضاً أن أوليمبيودورس كان يعتقد في السحر والآلهة التقليدية وبعض الصفات الأفلاطونية الحديثة **neopletonic** ولكنها ليست كافية لتسمية عمله بالأفلاطونية الحديثة .[٣٨]

وعلى أية حال فإنه على الرغم من إنتشار المسيحية إلا أن الصعيد بشكل عام كانت الوثنية فيه ما تزال تتمتع بقوتها ويتضح من البرديات أن الوثنيين حينما كان يضيق

(33) Photius, Philostorgius, Zosimosm Sozomenos.,
Baldwin (B): "Zosimus and Asinius Quariratus" art., CP, vol. 74, No. 1 (Jan 1979), p. 58.
(34) Julian: The Works of the Emperor Julian, trans. W. C. Wright (London and New York 1913)., vol. 1, p 28.
(35) Julian: Against the Christian, Trans. Th. Taylor (Chicago, 1980).
Gillet (A): The Date and Circumastances, Traditio, vol. 48, p. 16.
(36) Buck (D. F): Did Sozomen Use Eunaplus., MH, p. 17.
Gillet (A): The Date and Circumastances., p. 16.
(37) Buck (D. F): Did Sozomen Use Eunaplus., MH, p 16.
Leppin (H): The Church Historians., pp. 219-254.
(38) Cavero (L. M): Poems in Context Greek Poetry., p 11.
Harl (K.W): Sacrifice and Pagon, Byzantium, (1990) p. 18.

بهم الأمر كانوا يفرون إلى الصعيد [٣٩] ويكفي أن تعرف أن مدينة أخميم panopolis كانت تمثل قلعة الوثنية الخصيبة في الصعيد .[٤٠]

أوليمبيودورس في أوربا :

ارتحل أوليمبيودورس إلى أوربا وأول حدث معروف في حياة أولمبيودورس هي تكليفه بمهمة دبلوماسية إلى الهون سنة ٤١٢م على البحر الأسود[٤١] كسفير للإمبراطورية الرومانية نيابة عن الإمبراطور الشرقي ثيودوسيوس الثاني (٤٠٨ – ٤٥٠ م)[٤٢] وزيارته إلى الهون موثقة في تاريخه .[٤٣]

والهون [٤٤] قبائل رحل من العنصر المغولي عرفوا في أوطانهم الآسيوية باسم هسيونج . هو hu – husinung عاشوا في أعالي النهر الأصفر (هوانج هو) شمال ولاية كان . سو sou – kan الصينية . [٤٥]

شقت قبائل الهون طريقها متجهة إلى سهول روسيا الجنوبية (شمال البحر الأسود) أواخر القرن الرابع الميلادي عندما دفعتها من الوراء تحركات غامضة قامت بها قبائل الأورال . الطائية في وسط آسيا . نظراً لزيادة أعدادها زيادة هائلة ونشوء صراع وحروب بينهما . وإن كان البعض يعزو تحرك الهون إلى تغييرات مناخية أثرت تأثيراً بالغاً جعلتهم يهاجرون من أماكنهم .[٤٦]

---

(39) Bell (H. I): Evidences of Christianity in Egypr During the Roman Period. in HTR, vol. XXXVI Part. 2 July 1944, pp. 190-204.

(40) Chadwick (H): The Early Church (penguin books 1974), p. 172.

(41) Baldwin (B): Olympiodorus of Thebes ODB, p. 1537.

(42) Gregory (T.E) & Culter (A): Theodosios II, ODB, pp. 2051-2

(43) Olympiodorus: R.C. Blockly, FCHLRE, pp. 167-169.

(٤٤) اختلف المؤرخون حول أصل الهون فمنهم من يرجع بأصولهم إلى الأصل المغولي والبعض يرجعهم إلى الأصول التوراتية وأيضاً إلى التركية . أنظر :

Painter (S): A Hist. of the Middle Ages 248-500 (N. Y 1953) p.22, Vasiliev (A. A): A History of the Byzantine Empire 324-1453 (U. S. A 1958) vol. 1, p. 86.

(45) Lot (F): Les Invasion Germaniques (Paris 1931). pp. 52-54.

Cantor (N. E): Medieval History, The Life and Death of Civilization (U.S.A 1969). P.117.

(46) Hoyt (R.S) & Chodorow (S): Europein the Middle Ages (U.S.A 1975) p. 61.

وكان الهون من مجموعة الشعوب الآسيوية الرعوية والتي كانت تبدو في أول الأمر بعيدة جداً عن حدود الإمبراطورية الرومانية إذ ظلت تعيش في سهول آسيا تتنقل من مرعى إلى آخر تبعاً لظروف الأمطار والمناخ .(٤٧)

زحف الهون إلى أوربا ناشرين الدمار والخراب في المناطق التي يمرون بها ، وكان ضغطهم هو المحرك الفعال لتدفق الجرمان على حدود الإمبراطورية وعجزت كثير من الشعوب الجرمانية الوقوف أمام زحفهم العاصف حيث وقع تحت وطأتهم وسيطرتهم شعوب مثل القوط والصقالبة والآلان والجيبداي والسلاف وغيرهم حتى شيدوا إمبراطورية ضخمة . جعلوا مقرها في سهل هنغاريا (المجر). وبلغ بلاط الهون منزلة عالية من الثراء بهرت عيون السفراء الوافدين . (٤٨)

والأباطرة الرومان في ذلك الوقت استشعروا أن الحضارة الرومانية كانت تترنح وفي طريقها للإنحلال عندما بدأ الجرمان يتطرقون إلى جسم الإمبراطورية الرومانية عن طريق الغزو المفاجئ السريع أو عن طريق التسلل الهادئ البطئ .(٤٩)

بل وصلت غطرسة الهون أن شعروا أن أراضي الإمبراطورية الرومانية الشرقية قد أصبحت قاب قوسين أو أدنى من السيطرة عليها لذا حاول قواد بيزنطة التفاوض تارة واستخدام المال تارة . إلا أن إجابتهم كانت على حد تعبير أحد قادتهم أنه من السهل عليه أن يخضع الأراضي كلها التي تشرق عليها الشمس.(٥٠)

لذا كانت الإمبراطورية تستخدم كل الطرق المباحة وغير المباحة للتعامل مع الهون كالتفاوض أو المال أو إرسال جواسيس .(٥١)

كلف أوليمبيودورس بأن يكون على رأس هذه البعثة الدبلوماسية سفيراً من الإمبراطورية إلى الهون.(٥٢) وفي هذه المهمة التي قام بها يقدم أوليمبيودورس وصفاً

(47) Cam. Med. Hist. vol. 1, pp 323-6.
(48) Ammianus Marcellinos: Resgestae. Trans. J. Rolfe, (London 1935), vol. 3, pp 435-437, ostrogorsky (G): Hist. of the Byzantine State-trans. J. Hossay (London 1968) p. 52.
Hoyt (R.S) & Chadorow (S): op. cit., p. 67.
Thompson (E.A): The Huns (U.S.A 1996) pp 26-30.
(49) Stephenson (C): Medieval History (New York 1942), p. 68.
(50) Sozomen: op. cit., p. 33.
Thompson (E.A): The Huns (U.S.A 1996). P. 67.
(51) Sozomen: op. cit., p 34.
Bury (J.B): History of the Later Roman Empire (U.S.A 1958), vol. 1, p. 27.
(52) Treadgold (W): The Diplomatic Career and Historical Work., IHR, p. 715.

مأساوياً لتهديدات الطريق الذي سلكه شمال البحر الأسود وعبر الشعوب القاطنة للوصول إلى الهون.(٥٣)

وصلت السفارة وقابلت الملك الهوني دوناتوس الذي قتل فجأة تزامناً مع وصول السفارة الأمر الذي سبب حرجاً وشكوكاً حول السفارة.(٥٤)

وحمل شاراتون خليفة دوناتوس على عرش الهون ، الرومان مسئولية مقتله غير أن أوليمبيودورس استخدم المال والهدايا التي أرسلها الإمبراطور لتهدئته .(٥٥)

أما عن الملاحظات التي دونها أوليمبيودورس عن الهون فقد سجل موهبة ملوكهم المتفردة في الرماية (٥٦) كما أشار إلى نظام تولي قادتهم للحكم ، فلهؤلاء القادة نوع من الترتيب الداخلي ربما يشبه الشكل الهرمي للوصول إلى كرسي الحكم بما يؤكد وجود آلية محددة عملت على الحفاظ على تماسكهم.(٥٧)

كانت رحلة أوليمبيودورس إلى الهون رحلة استكشافية غرضها التعرف على أصول وعادات الهون .(٥٨) لا ينسى أوليمبيودورس في عرضه التاريخي ذكر البغبغاء الذي كان يصاحبه منذ عشرين عاماً والذي ذكر أنه كان يرقص ويغني ويقلد ويدعو الأسماء بل أنه يقول أنه لم يكن هناك أي عمل بشري يستعصي على هذا البغبغاء تقليده .(٥٩)

كانت سفارة أوليمبيودورس إلى الهون سفارة ناجحة غير أن اغتيال دوناتوس كان في نفس ليلة وصول أوليمبيودورس ولولا نجاح أوليمبيودورس في توظيف الهدايا التي أحضرها من القسطنطينية لكان للسفارة شأن آخر.(٦٠)

وعلى الرغم من الشبهة التي ألمت بسفارة أوليمبيودورس لكون الاغتيال حدث مع وصول السفارة إلا أن المهمة المكلف بها من القسطنطينية كان لا بد من استكمالها لكونها مهمة شديدة الحساسية كما وصفت.(٦١)

---

(53) Mathews (J.F): Olympiodorus of Thebes and the Hist. of the West (A.D. 407-425)., J.R.S, vol. 60 (1970) pp. 79-97.
(54) Olympiodorus: R.C. Blockly, FCHRE., p. 163.
(55) Olympiodorus: R.C. Blockly, FCHRE., p. 163.
(56) Thompson (E.A): Olympiodorus of Thebes., CQ, vol. 38. No. 1,
(57) Heather (P.): The Huns and the End of the Roman Empire in Western Europe., EHR, vol. 110, No. 435 (Feb. 1995) p. 11.
(58) Mathews (J.F): Olympiodorus of Thebes, JRS, vol. 60, p. 88.
(59) Olympiodorus: R.C. Blockly., FCHRE., p. 199.
(60) Lee (A.D): Abduction and Assassination: The Clandestine Face of Roman Diplomacy in Late Antiquity. art. IHR, vol. 31, Np. 1 (Mar., 2009) p. 8.
(61) Lee (A.D): op. cit., p.9.

غير أن اسم " دوناتوس " ملك الهون قد لفت نظر الباحثين حيث أن الاسم من الأسماء الرومانية ويرجح معظم الباحثين تفسير هذا أنه ربما يكون اسم لأحد الضباط الرومان أو أحد المسئولين الرومان الذين هاجروا إلى الهون في وقت سابق [٦٢].على أية حال فمن اللافت للنظر في وقت غير محدد سابق أو لاحق لسفارة أوليمبيودورس إلى الهون استشعرت السلطات في القسطنطينية تهديداً خطيراً لممتلكاتها الأوربية في البلقان ، لذا قامت ببناء جدران وقلاع عظيمة غرضها رد الهجمات . [٦٣]

كما صدرت الأوامر بإعادة النظر إلى حدود الإمبراطورية من حيث حراساتها ودراسة جميع الأساليب التي يمكن أن يستخدمها الهون لاختراق هذه الحدود وتقوية وسائل الدفاع في جميع المقاطعات القريبة منها والبعيدة سواء كانت البحرية أو السواحل أو الجزائر[٦٤]. ولعل خطورة الهون دفعت الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني إلى بناء أسوار عرفت باسمه على الجانب البري لمدينة القسطنطينية . والتي امتدت خلف أسوار الإمبراطور قسطنطين من بحر مرمرة جنوباً حتى القرن الذهبي شمالاً.[٦٥]

لكن السؤال الذي يقفز هنا ما الذي دفع البلاط الإمبراطوري لاتخاذ أوليمبيودورس مبعوثاً دبلوماسياً لها خاصة وأن الإمبراطورية كانت تدقق في اختيار مبعوثيها الدبلوماسيين . [٦٦]

هل هو معيار القدرات البلاغية والخطابية والمستمد من الموروث اليوناني – الروماني حيث كان الفلاسفة وجهاً مألوفاً في سفارات العالمين اليوناني والروماني . [٦٧]

(62) Treadgold (W): The Diplomatic Career, IHR, p. 714.
Thompson (E.A): A History of Attila and the Huns (Oxford 1943) pp. 8-34.
(63) Heather (P): The Huns .., p.18.
(64) Thompson (E.A): The Huns (U.S.A 1996) p. 34.
(65) Whitby (M): "The Long Walls of Constantinople", BT. IV (1985) pp. 560-583.
Vasilive (A.A): A Hist. of the Byzantine Empire (U.S.A 1958) pp. 129.130.
Ebersolt (I.C.F): Constantinople (Paris 1951) pp. 13-14.
(66) Chrysos, E., "Byzantine Diplomacy, A.D. 300-800: Means and Ends". In: Byzantine Diplomacy: Cambridge, March 1990, p. 31.
(67) Julian, "On Behalf of the Argives", in: The Works of the Emperor Julian, trans, W.C. Wright, 3 vols, (London, 1913-1923), I, pp. 93-96.
Lyons, (E. Z.), Hellenic Philosophers as Ambassadors to the Roman Empire: Ph. D. Thesis, (The University of Michigan, 2011).

أم كان هناك اختباراً نجح أوليمبيودورس في اجتيازه ليصبح مبعوثاً دبلوماسياً . فقد جاء ما يفيد بنشاط الإمبراطورية الدبلوماسي " أن أي مبعوث دبلوماسي يجب أن يختبر قبل أن يرسل في سفارة عن طريق تقديم قائمة من الموضوعات ، ويسأل فيها عن كيفية معالجته لكل منها في ظل ما يحيط بهذه المواقف من الظروف والملابسات " [٦٨] وإن كان هذا تقوم به الإمبراطورية من باب نقل الخبرات .

والحق أن الإمبراطورية كانت كثيراً ما تستخدم أكثر من معيار في اختيار مبعوثيها في سفارات الخارج فإلى جانب المعيار الوظيفي وما به من الخبرة المكتسبة فهناك معيار آخر وهو توظيف الأصل العرقي والجغرافي ليتناسب مع الجهة الموفد إليها.[٦٩]

وعلى الرغم من أن ما سبق لا ينطبق بشكل كبير على أوليمبيودورس إلا أن المؤكد أن إدارة الإمبراطورية وجدت أن خير من يقوم بهذه المهمة هو أوليمبيودورس المصري الجنسية . ربما لتوفر عنصر لم تفصح عنه المصادر تحديداً .

كانت المحطة الثانية لأوليمبيودورس هي الرحلة إلى أثينا التي كانت حوالي سنة ٤١٠ م والتي كانت تمثل له أكثر من مجرد رحلة فهي رحلة إلى الأجواء الأفلاطونية الجديدة في تلك المدينة التي كان له نشاط علمي وفكري كبير يخصها[٧٠] كما سبق أن ذكرنا .

بعد ذلك عاش أولمبيودرس في بلاط الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني إمبراطور الشرق البيزنطي فترة من الزمن ليعود إلى مصر بتكليف من الإمبراطور في رحلة إلى جنوب مصر في مهمة استخباراتية .[٧١]

---

(68) Anonymous: "The Anonymous Byzantine on Strategy" in Three Byzantine Military. Treaties ed & Trans. Dennis (G.T) (Washington 1985) pp. 1-136, esp 127.

(69) Philostorgius: Church History., pp 40-43.

Vasiliev (A): Goths in the Crimea (Cambridge 1936). Pp. 22-23.

Pritsak (O): Samation., O.D.B., p. 1844.

(70) Olympiodorus: In FCHLR., R.C. Blockly, p.195.

Baldwin (B) & Baldwin (H): Olympiodorus of Thebes. art. AC., T. 49 (1980) pp. (212-231). P. 214.

Mathews (J.F): Olympiodorus of Thebes and the History of the West (A.D 407-225). JRS, vol. 60. (1970) pp 79 -97, p 80.

(71) Olympiodorus: R.C. Blockly., FCHLRE., p. 195.

Amelinaeu (E): La Geographie de L' Egypt. A L' Epopuecopte (Paris 1893).

أوليمبيودورس في مصر:

وكانت مصر التي كانت من أهم ولايات الإمبراطورية الرومانية تدور في الفلك البيزنطي وزيارة أوليمبيودورس جاءت في فترة كانت تصاحبها ظروف فوضوية إعترت حدود الإمبراطورية الرومانية نتيجة قلق على تلك الحدود ، فكان لا بد من الوقوف على تلك الأوضاع هناك من خلال شاهد عيان.(٧٢)

وعلى الرغم من قيام الإمبراطورية الرومانية بنشر سلسلة من القلاع الحربية المنيعة على رأسها فرق عسكرية في المنطقة الواقعة أقصى جنوب مصر حتى قرب مدينة حلفا . (٧٣) إلا أن الأمر كان يحتاج إلى متابعة الوضع هناك .

ففيما بين القرنين الثالث والسادس الميلاديين كان يحتل النوبة جنسان مختلفان " البلميين blemmys والنوباتاي " . وكان البلميين قد استقروا أقصى جنوب مصر في الصحراء الشرقية بين النيل والبحر الأحمر وقد وصفهم المؤرخ أميانوس ماركلينوس بأنهم محاربين نصف عرايا.(٧٤)

وكان الإمبراطور دقليديانوس قد أنهى هجمات البليميين (البجة) Blemmyes سنة ٢٩٧ م بمنحهم منطقة النوبة حتى جزيرة فيلة في مقابل حمايتها وسلامتها . (٧٥)

زار أوليمبيودورس إقليم البليميين Blemmyes واستقبل بترحاب وسجل هذه الزيارة في التاريخ الذي وضعه حيث ذكر أنه بينما كان يقضي الوقت في منطقة طيبة وأسيين (أسوان) يقوم بأبحاث تاريخية كان (زعماء) البرابرة (البلميين) في منطقة (تلميس) حريصين على مقابلته لشهرته .. " وأخذوني ، كما يقول حتى تلميس (فيله) ذاتها حتى أنني قمت بدراسة كل هذه المناطق التي تبعد عن فيله بنحو خمسة أيام إلى أن وصلت جنوباً إلى مدينة بريما (إبريم) – وهي أول مدينة تتبع طيبة يقابلها في منطقة

---

(72) Kirwan (L.P): Nubia, p. 49.
(73) Jones (A.H.M): The Decline of the Ancient World (London 1943). P.212.
Kirwan (L.P): Nubia., p. 48.
Jones (A.H.M): The Decline of the Ancient World (London 1943). P.212.
Emery (W.B): Egypt in Nubia (London 1964).
(74) Olympiodorus: R.C. Blockly., FCHLRE., p. 199.
Hitchner (R.B) & Kazhdan (A): Art. Blemmyes. In ODB, p. 296.
(75) Olympiodorus: R.C. Blockly., FCHLRE., p. 195.
Dijkstra (J.H.F): Religious Encounters on Southern Egyption., p. 10.
Hitchner (R.B) & Kazhdan (A): Blemmyes, p. 296.

البلميين البرابرة ولذلك سماها الرومان في لغتهم (بريما) أي الأولى – ومدن أخرى مثل (فينكون) و (كيريس) و (تافيس) و (تلميس) ويقول أنه في هذه الأماكن مناجم الزمرد والذي كان متوفراً لدى ملوك مصر ويذكر أوليمبيودورس أن الزعماء سمحوا له أن يرى هذه المناجم التي لم يكن يسمح برؤيتها إلا بإذن ملكي " . (٧٦)

ويتساءل أحد الدارسين كيف لم يذكر أوليمبيودورس أي شئ عن النوبيين أو غزواتهم ؟ . . . ربما لأن الأحداث التي تخصهم جاءت في وقت لاحق على زيارته في الربع الثاني من القرن الخامس الميلادي – وبرديات ليدن التي ترجع تاريخها على الأرجح إلى هذه الفترة تشير إلى أن أبيون appion أسقف أسوان وألفنتين (الجزيرة المواجهة لأسوان) قد وجه نداء إلى كل من الإمبراطور ثيودوسيوس وفالنتيان يطلب فيها حماية كنائسهم وجزيرة فيله من هجمات البلميين .(٧٧)

انتقل أوليمبيودورس إلى الواحات المصرية التي تقع في الصحراء الغربية لمصر بملاصقة الصحراء الليبية والتي وصفها المؤرخ أسترابون بأنها " مثل جلد النمر المرقط لأنها بقعاً مسكونة تحيط بها أرض قاحلة لا ماء فيها " . . . وفي موضع آخر بأنها " جزر في بحر".(٧٨)

كتب أوليمبيودورس عن الواحات وتحديداً الواحة الكبرى حيث يروي العديد من القصص الرائعة ويقول أن ا لمناخ هناك جيد ويشير إلى كثرة عيون الماء النقية والتي يتدفق منها بوفرة على سطح الأرض والتي يستفيد منها ملاك الأراضي في ري حقولهم بالتناوب فيما بينهم . كما تقاسم هؤلاء حفر العيون والآبار وسحب المياه . . . والمياه والهواء النقي جعلت المكان مكاناً للاستشفاء . . ولم ينس الإشارة إلى مساحات الرمال الشاسعة . . وأشار إلى أن الزراعة كانت متنوعة مثل زراعة الفاكهة والشعير والقمح الذي يتميز بجودته العالية . ويذكر أوليمبيودورس أن الشعير كان يزرع أحياناً هناك مرتين في العام . أما حبوب الدخن millet فكانت دائماً تزرع ثلاث مرات في العام . . . ذكر أيضاً أن

(76) Olympiodorus: R.C. Blockly., FCHLRE., p. 199.
Littman (E) & Meredith (D): Nabatean from Egypt., p. 337; Torok (L): The Blemyes in Lower Nubia, p. 75.
(77) Kirwan (L.P): Nubia and Nubian Origins., p. 48.
(78) Strabon: The Geography of Strabo., L.C.L, Translated by Jones (H.L) 8 vols (London 1967) vol. 5, pp 33-34.

سماء الواحات كانت دوماً صافية ونادراً ما نجد الغيوم . . . ويعزو خصوبة التربة إلى أن المزارعين هناك كانوا يروون أرضهم مرة كل ثلاث أيام في الصيف وكل ستة أيام في الشتاء . ولاحظ أوليمبيودورس أيضاً أن سكان الواحات كانوا يستخدمون المزاول الساعات الشمسية.(٧٩)

لم ينس أوليمبيودورس عند ذكره للواحات أن يذكرنا بأن هيرودوت تكلم عن هذه الواحات في السفر الكبير الذي وضعه.(٨٠)

الغرب الأوربي :

عاد أوليمبيودورس إلى أوربا وكانت له محطات كثيرة توقف عندها يكتب عن القوط وملكهم ألارك . ومدينة روما وإيطاليا وتراقيا ، والقائد الوندالي ستيلكو وصقلية وبريطانيا . وغير ذلك من الأحداث ليغطي تاريخه جزء كبير من أحداث الإمبراطورية الرومانية في الغرب من عهد الإمبراطور هونوريوس إلى تتويج فالنتيان الثالث . (٨١)

ذلك أنه حدث عند وفاة الإمبراطور ثيودوسيوس العظيم (٣٧٨ – ٣٩٥ م) أن قسمت الإمبراطورية بين ولديه فكان القسم الشرقي وعاصمته القسطنطينية تحت حكم أركاريوس (٣٩٥ – ٤٠٨ م) . والقسم الغربي وعاصمته رافنا بشمال إيطاليا تحت حكم هونوريوس (٣٩٥ – ٤٢٣ م).(٨٢)

وفي ذلك الوقت كانت الإمبراطورية تعاني من المتاعب حيث أخذ نفوذ الجرمان السياسي والحربي يزداد قوة في عمق الإمبراطورية ، فاعتمد أركاريوس في الشرق على روفينوس **Rofinus** وهو وزير قوطي . واعتمد هونوريوس في الغرب على القائد الوندالي القدير ستيلكو **Stilicho** . ومنحه تفويضاً حربياً كاملاً . (٨٣)

---

(79) Olympiodorus: R.C. Blockly, p. 195.
Beadnell (H.J.L): An Egyptian Oasis, An Account of Oasis of Kharga (London 1909). p. 107.
(80) Olympiodorus: R.C. Blockly, p. 195.
(81) Olympiodorus: of Thebes. art., enotes.com.
(82) Cantor (N.E): Medieval History the Life and Death of a Civilization (U.S.A 1969) pp. 117-8.
Lot (F) & Ganshof (F): Les Destinean de L'empire en Occident 395-888 Tomel (Paris 1928) p. 24.
(83) Camb. Med. Hist., vol. 1 (1963) p. 260.

مما أظهر ضعف الشخصين في مجابهة الأمور وصاحب انقسام الإمبراطورية إلى قسمين تحول خطير في السياسة الرومانية مع الجرمان . ذلك أن أباطرة القسم الشرقي عمدوا إلى حل المشكلة الجرمانية على حساب القسم الغربي .

وقد سار على نفس السياسة الإمبراطور ثيودوسيوس الثالث ابن أركاريوس الذي تولى عرش الإمبراطورية في الجانب الشرقي سنة ٤٠٨ . وارتبط اسم أوليمبيودورس بهذا الإمبراطور.(٨٤)

تحدث أوليمبيودورس(٨٥) عن القوط وملكهم ألارك وتحركاتهم في الغرب ووصف التدابير المتخذة ضدهم من قبل الإمبراطور هونوريوس والقوط شعب جرماني عبروا البحر البلطي من جنوب شبه جزيرة إسكندیناوه في القرن السادس قبل الميلاد حتى وصلوا مصب نهر الفستولا حيث استقروا في حوض الدنيسبر الأدنى والساحل الشمالي للبحر الأسود.(٨٦)

ثم انقسم القوط إلى فرعين كبيرين وعرفوا باسم القوط الغربيين وقد استقروا في دلماشيا والبلقان ، والقوط الشرقيون وقد استقروا فوق سهول روسيا الجنوبية (٨٧) مع ملاحظة أنه لم يكن هناك علاقة بين الموقع الجغرافي وتقسيم القوط إلى شرقيين وغربيين إذ أن الأمر لا يعدوا إلا أنه كان خطأ أكتسب صيغة الصواب بحكم تواتره في المراجع التاريخية . ذلك أن ترجمة لفظ visigoths الذي تعبر عنه المراجع بالغربيين معناه القوط الأذكياء wisegoths ولفظ ostrogoths والذي تعبر عنه المراجع بالقوط الشرقيون معناه القوط الساطعون "bright goths" . (٨٨) والملاحظ أن أوليمبيودورس حين تناول القوط لم يشر بالمرة إلى هذه المسألة . (٨٩)

وقد ظهر خطر القوط واضحاً منذ منتصف القرن الثالث الميلادي عندما اشتدت إغاراتهم البربرية على أملاك الإمبراطورية واشتدت بعد أن اختار القوط الغربيون ألاريك

(84) Olympiodorus: R.C. Blockly, p. 153.
Baldwin (B): Olympiodorus of Thebes, ODB, 537.
(85) Olympiodorus: R.C. Blockly, p. 189.
(86) Copeland (W.O.L): The Germanic Invaders, Their Orginins and Culture, Universal Hist. of the World. Edited by Hammerton (H.A) (No Date) vol. 4, p. 2212.
Deanesly (M): A Hist. of Early Medieval Europe. (London 1960). p. 26.
Lot (F): The End of the Ancient World and the Beginning of the Middle Ages (London 1931) p. 191.
(87) Moss (H.S): The Birth of the Middle Ages (Oxford 1947) p. 44.
Heather (P) & Mathees (S): The Goths in Fourth Century (Liverpool 2004).
(88) Lot (F): The End of the Ancient World., p. 191.
(89) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 189.

Alaric ملكاً عليهم وهو من أحد البيوت القوطية العريقة المعروفة باسم بالثي Balthi والتي تعني الشجعان.(٩٠)

تناول أوليمبيودورس محاولات ألاريك في تدمير الإمبراطورية وتفتيت النفوذ الإمبراطوري . وكيف قام بغزو إيطاليا أكثر من مرة ومحاولات الإمبراطور هونوريوس صاحب القسم الغربي الدفاع عنها.(٩١)

تناول أوليمبيودورس أيضاً المجاعات والأوبئة التي تعرضت لها روما أثناء الحصار وكيف كانت كل الأجزاء الغربية من الإمبراطورية في حالة ارتباك . (٩٢)

والمستعرض لتاريخ أوليمبيودورس يتأكد أن البطل الحقيقي للأحداث التي تعرضت لها الإمبراطورية في الغرب هو القائد البربري ستيلكو الذي نجح في إدارة العمليات الحربية باقتدار أمام القوط ونجح في الحد من طموحات ألاريك.(٩٣)

ذكر أوليمبيودورس كيف تخلص الإمبراطور هونوريوس من القائد ستيلكو بعد أن ازداد نفوذه ازدياداً خطيراً حتى أوشك أن يصبح الحاكم الفعلي في الدولة ـ وهو الجرماني الأصل – وجرى اعتقاله وإعدامه بتهمة الخيانة سنة ٤٠٨ م .(٩٤)

وجد هونوريوس نفسه وجهاً لوجه أمام الزعيم القوطي آلاريك الذي لم يدع الفرصة تفلت من يديه فدبر لغزو روما . ولم يصنع هونوريوس شيئاً حيث كان آمناً في عاصمته الجديدة راڤنا . وقد تحدث أوليمبيودورس عن كيف نهب القوط وكيف أحرقوا واستولوا على ثروات الرومان . وما ألم بالعاصمة من مجاعة وصلت إلى أكل لحوم البشر.(٩٥)

وعلى الرغم من ذلك فقد أشار أوليمبيودورس إلى أن المدينة لم تتعرض للإبادة الكاملة وأن كنيسة القديس بطرس العظيمة الواسعة كانت ملاذاً للناجين .(٩٦)

---

(90) Bradley (H): The Goths (London 1887) p. 85.
Sass (K): Alaric King of the Visigoths (Marquette Univ. 2002).
(91) Olympiodorus: R.C. Blockly, p. 159.
(92) Olympiodorus: R.C. Blockly, pp. 159-161.
(93) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 157.
Bradley: The Goths., p. 66.
Orton (O): The Shorter Cam. Med. Hist., vol. 1, p. 57.
(94) Photius: The Library, vol. 1, Lxxx pp. 134-135.
Olympiodorus: R.C. Blockly, p. 157.
(95) Photius: The Library, pp. 134-135.
Olympiodorus: R.C. Blockly, p. 169.
Lot (F): The End of the Ancient World, p. 204.
(96) Olympiodorus: R.C. Blockly, p. 169.

وعلى أية حال ينبغي الإشارة إلى أن هذه هي المرة الأولى التي دخل فيها البرابرة مدينة روما ـ منذ أن خربت على يد هانيبال عام ٢١٦ قبل الميلاد .[٩٧] كما أن آلاريك ترك روما بعد أن تركها خراباً موحشاً ولم يحقق أحلامه وتوفي سنة ٤١٠ م .[٩٨]

تعرض أيضاً المؤرخ أوليمبيودورس بالحديث عن أخت الإمبراطور هونوريوس وابنه الإمبراطور ثيودوسيوس الأول الأميرة جالا بلاسيديا **Galla Placidia** . وكانت هذه الأميرة قد وقعت أسيرة بعد سقوط روما في يد أثولف **Athaulf** الذي خلف آلارك . . . وكان قد عاملها معاملة طيبة جعلتها تقع في حبه . وتقبل الزواج منه ، هذا الزواج الذي عارضه قنسطنطيوس قائد الجيش الروماني الذي خلف ستيلكو لأنه كان يود الزواج من بلاسيديا . وحاول منع هذا الزواج بتحركات عسكرية ضد القوط غير أن هذه المحاولات باءت بالفشل وتم زواج أثولف من بلاسيديا حيث قدم أوليمبيودورس وصفاً رائعاً لحفل الزواج . [٩٩]

ذكر أوليمبيودورس أيضاً التنكيل الذي تعرضت له جالا بلاسيديا بعد اغتيال زوجها أثولف على يد أحد خدمه . حيث اختار القوط سيجريك **Sigeric** خلفاً له – فاستهل حكمه بقتل أولاد أثولف . وإلحاق الأذى بالأرملة الشابه جالا بلاسيديا . من ذلك أنه أجبرها على السير مع السجناء بجوار فرسه مسافة اثنتي عشرة ميلاً .[١٠٠]

لم يدم حكم سيجريك حيث قتل بعد أسبوع واحد من تولية العرش على يد زعيم اسمه واليا **Wallia** . والذي تولى الحكم خلفاً له .[١٠١]

كان أوليمبيودورس قد وصل إلى روما وأمضى بضعة أشهر لجمع المعلومات لكن المؤكد من خلال تاريخه أنه انضم إلى حاشية الإمبراطور فالنتيان (٤٢٥–٤٥٠ م) الذي توج إمبراطوراً للغرب ورافقه في رحلته سنة ٤٢٤ م من أجل تأكيد حكمه.[١٠٢]

---

(97) Pirenne (H): A History of Europe (London 1961) p 28.
Cantor (N.E): Medieval History., pp. 76-77.
(98) Hoyt (R) & Chodorow (S): Europe in the Middle Ages (U.S.A 1975).
Manitius (M): The Teutonic Migrations in Camb. Med. Hist. (Cambridge 1975) vol. 1, p. 274.
(99) Olympiodorus: R.C. Blockly., pp. 187-195.
Bradley: The Goths., pp. 101-103.
Boak (A.E.R): A Hist of Rome., pp. 378-9
(100) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 189.
(101) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 189.
(102) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 189.

والإمبراطور فالنتيان الثالث هو ابن قسطنطيوس الثالث وأمه جالا بلاسيديا ابنة ثيودوسيوس الأول العظيم وهو نفسه ابن عم الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني إمبراطور الشرق الذي ظل الإمبراطور الوحيد للإمبراطورية الرومانية بشطريها الشرقي والغربي لبضعة أشهر عقب وفاة هونوريوس وتولى الإمبراطور فالنتيان مقاليد الغرب . (١٠٣)

لم يقتصر أوليمبيودورس في تاريخه على الجوانب السياسية فقد حوى تاريخه على بعض المظاهر الحضارية لمدينة روما هذه المدينة التي زارها والتي تلفت الناس حولهم ليجدوها – وهي المدينة الخالدة مهد الأباطرة العظام والتي سادت الشرق والغرب والتي غدت شعاراً لـلمدنية والحضارة وصار ما عداها رمزاً للبربرية والتأخر . أصبحت فجأة مهددة بالزوال .

قدم أوليمبيودورس وصفاً رائعاً لما شاهده في المدينة وتراثها القديم حيث وصف المعابد والنوافير وأنواع مختلفة من الحمامات خاصة الحمامات الأنطونية وحمامات ديوكليتان ، كما لم يفته ذكر ميدان سباق الخيل . ووصف منازل روما الشهيرة وتكلم عن حجم أسوار المدينة . (١٠٤)

قدم لنا أوليمبيودورس في الجانب الاقتصادي معلومات لا يكتبها إلا اقتصادي متخصص حيث تناول الدخل الدقيق لكبار ملاك الأراضي في روما الذين شكلوا مجلس الشيوخ مع عينات من إنفاقهم وتناول بالحديث السلع والحبوب والنبيذ وغيرها من المنتجات ، كما تناول دخل الأسر الرومانية وإحصاءات رائعة عن دخل الخاصة . (١٠٥) وأوجه التفاوت الاقتصادي والاجتماعي في روما عن طريق دراسة رائعة عن إحصاءات ثروات الخاصة.(١٠٦)

صقلية:

تحدث أوليمبيودورس عن جزيرة صقلية والهجمات البربرية التي تعرضت لها وأهميتها الاقتصادية ، حيث كانت صقلية منذ منتصف القرن الثالث قبل الميلاد مصدراً

(103) Gillet (A): The Date and Circumastanceses., p 19.
(104) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 205.
Thompson (E.A): Olympiodorus of Thebes art. in C.Q., vol. 38. No. 1/2 (Jan. Apr., 1944) pp. 43-52., p. 50, Baldwin (B) & Baldwin (H): Olympiodorus art. in A.C, T. 49 (1980) pp. 212-231, p. 215.
(105) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 205.
(106) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 205.
Baldwin (B) & Baldwin: Olympiodorus., p 215.

هاماً لاستيراد السلع الأولية . ولا سيما الحبوب إلى إيطاليا وظل القمح والصوف والماشية والخيول صادرات صقلية ونمت أهميتها عندما أصبحت القسطنطينية الوجهة المهيمنة للحبوب المصرية واحتلال الوندال لشمال أفريقيا . (١٠٧)

المهم أن أوليمبيودورس ذكرها في معرض تاريخه بشكل أسطوري حيث ذكر أن آلارك ملك القوط لم يتمكن من الوصول إليها بسبب تمثال يتمتع بقوى سحرية كان منصوباً هناك وكان سبباً في عدم سقوطها في يد القوط والتمثال في رأي أوليمبيودورس مكرس من قبل القدماء لدرء الحرائق ومنع البرابرة من العبور عن طريق البحر.(١٠٨)

وإن كان هذا الأمر لم يمنع آلارك من السيطرة على صقلية في وقت لاحق.(١٠٩)

إفريقيا وقرطاج:

الملاحظ أيضاً أن أوليمبيودورس تعرض لمنطقة الشمال الإفريقي الواقع تحت السيطرة الرومانية وقد ذكرها باسم إفريقيا عند معرض حديثه عن قيام الإمبراطورية الرومانية بإرسال قوات لقمع أي تمرد هناك – وأحياناً كان يطلق عليها ليبيا . (١١٠) كما أشار إلى منطقة قرطاج وما حدث بها من تخريب .(١١١) ولا ندري أكان يقصد قرطاج الإفريقية أم قرطاجنة الإسبانية . (١١٢)

بريطانيا:

في خضم وصف التدابير المتخذة ضد القوطي آلاريك في إيطاليا من قبل الإمبراطورية الرومانية ذكر أوليمبيودورس في التاريخ الذي وضعه . أن الإمبراطور هونوريوس أرسل رسائله إلى (بريطانيا) يأمرهم بالدفاع عن أنفسهم . (١١٣)

وهذا الأمر أحدث خلافاً بين الباحثين حول صحة ما ذكره عن بريطانيا فالكلمة خارج نطاق حديث أوليمبيودورس ولا ندري ماذا يعني أوليمبيودورس بهذه الكلمة . . هل

---

(107) Gillet (A): The Date., p11.
(108) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 177.
Thompson (E.A): Olympiodorus., p. 47.
Mathews (J.F): Olympiodorus., p. 97.
(109) Treadgold (W): The Diplomatic Career., p. 96.
(110) Mathews (J.F): Olympiodorus., p. 93.
Gillet (A): The Date., p 12.
(111) Gillet (A): The Date., pp. 25-26.
Thompson (E.A): Olympiodorus., p. 44.
(112) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 165.
(113) Olympiodorus: R.C. Blockly., pp. 171-173.

أطلق أوليمبيودورس على منطقة جنوب إيطاليا كلمة (بريطانيا) أم أن المؤرخ زوسيموس انزلق في هذه الكلمة نقلاً عن أوليمبيودورس . خاصة وأن بريطانيا بعيدة كل البعد عن العاصمة رافنا . (١١٤)

حيث يرى البعض التقليل من شأن الرواية التي ذكرت فيها بريطانيا وذلك لبعد المسافة بين أوليمبيودورس وبريطانيا جغرافياً ، فضلاً على الشك في معرفة أوليمبيودورس بحقائق هذه المنطقة . (١١٥)

وعلى أية حال فإن هناك إشكالية في دقة الأسماء الخاصة بالنص التاريخي الذي تركه أوليمبيودورس . ويرى أحد الباحثين إلى أن ترجمة النص الذي تركه أوليمبيودورس من اليونانية إلى اللاتينية قد تسبب في عدم دقة الأسماء .(١١٦)

خصائص وملامح التدوين التاريخي عند أوليمبيودورس :

من المعروف أن عمليات التدوين التاريخي ظلت حتى مطلع القرن الرابع الميلادي فناً وثنياً خالصاً اضطلع به المؤرخون الوثنيون فيما عدا أعمال الرسل ولم تظهر كتابات مدرستي اللاهوت الإسكندرية وأنطاكيا إلا للدفاع عن العقيدة المسيحية وتفسير الكتاب المقدس. وبظهور التاريخ المسيحي انقسم حقل الكتابات التاريخية إلى ميدانين التاريخ المقدس أو الكنسي ، والتاريخ العلماني أو الدنيوي . وعلى نفس السياق عبر المؤرخ المحدث نورمان بينز بالقول " أصبح لدينا تأريخين تأريخ شعبي وضع من أجل شعب الكنيسة ، وتأريخ علمي محقق كتبه هؤلاء الذين كانوا يتمتعون بقدر كبير من الثقافة مجندين في كتاباتهم أسلوب مؤرخي اليونان القدامى".(١١٧)

والمؤرخ الطيبي أوليمبيودورس وضع تاريخه وأهداه إلى الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني . وأرخ فيه للفترة الواقعة بين عامي (٤٠٧ – ٤٢٥ م) وكان شاهد عيان لها . وقد نقل عنه عدد من كتاب المزمنات **chroniclers** البيزنطيين . وقد فقد العمل ولم يبق

(114) Woolf (A): The Britons from Romans to Barbarians, RLMKTW, p. 346.
(115) Thompson (E.A): Zosimus and the Letters of Honorius. CQ., vol. 32, No. 2 (1982)., p. 461.
(116) Bartholomew (P): Fifth-Century Facts. art. Britannia., vol. 13 (1982) pp. 261-270, p. 264.
(117) Baynes (N) & Moss (H): Byzaantium. (Oxford 1969)., p. 229.

مما كتبه إلا ما بقي عند هؤلاء . وما لخصه فوتيوس Photius بطريرك القسطنطينية في القرن التاسع في مؤلفه الشهير المعروف بالمكتبة bibliotheca.(١١٨)

والمؤرخ أوليمبيودورس من الفريق العلماني الدنيوي فالرجل كان يعيش في النصف الشرقي من الإمبراطورية التي كانت اليونانية لسانه والهلينستية فكره وثقافته ولكون الجانب الأعظم من دراسته باللغة اليونانية والتي كان بارعاًفيها . فقد صار واحداً من أبرع الكتاب في أيامه حيث وضع تاريخه باللغة اليونانية . (١١٩)

لكنه و جد أنه ليس من الضروري تقييد نفسه باللغة الأدبية التي استخدمها المؤرخون القدماء لقرون عديدة والتي نمت في هذا الوقت والتي تختلف إختلافاً ملحوظاً عن لغة المحادثة .(١٢٠)

مما عرض أسلوبه للإنتقاد من فوتيوس الذي ذكر أن اللغة التي كتب بها لغة متواضعه . وإن عدة من المبتكرين ـ كما وصف أسلوبه بأنه كان واضحاً . يميل كثيراً إلى الأسلوب الخطابي.(١٢١)

وعلى الرغم من تأليف كتابه باللغة اليونانية امتثالاً للحقبة والبيئة التي كان يعيش فيها والتي شهدت تدوين المؤلفات باليونانية القديمة إلا أن هناك ما يشير بقوة إلى معرفته باللغة اللاتينية ومعرفته الواسعة بها وضحت في الكلمات اللاتينية المترجمة المتكررة في عمله التاريخي ، فضلاً عن استخدامه لمصادر لاتينية تتعلق بالإمبراطورية الغربية .(١٢٢)

وهو ما أكده المؤرخ المحدث " وارين " من أن معرفته باللاتينية ظهرت من خلال كتاباته كما أن الضرورة اقتضت في ذلك الوقت تعلم اللاتينية للتعيين في حكومة الرومان الشرقية.(١٢٣)

---

(118) Jones (A.H.M): The Decline of the Ancient World., p. 2.
Lewrence (T.C): Honories Galaplacidia., p. 12.
(119) Evans (J.A.S): The Attitudes of the Secular Historians of the Age of Justinian., Tradito., vol. 32 (1976) pp. 353-358., p. 353.
Lee (A.D): From Rome to Byzantium., p. 309.
(120) Thompson (E.A): Olympiodorus of Thebes., CQ., p. 47.
(121) Thompson (E.A): Olympiodorus of Thebes., CQ., p. 47.
Baldwin (B) & Baldwin (H): Olympiodorus of Thebes., AC. T. 49 (1980). p 220.
(122) Cavero (L.M): op. cit., p. 11.
Thompson (E.A): op. cit., p. 48.
(123) Treadgold (W): The Diplomatic. Career., I.H.R., p. 713.

أورد المؤرخون تاريخ أوليمبيودورس مرتبة بطريقة ارتضوها لأنفسهم . فليكن لهم ما أرادوا فنحن لا نملك الأصل . لكن المؤرخين المحدثين الذين انشغلوا واشتغلوا بتاريخ أوليمبيودورس شغلهم كثيراً المقارنة بين النص الخاص بكل من أوليمبيودورس ومن نقلوا عنه مثل فوتيوس و Sozomen و Zosimos و Philostorgius في طريقة السرد وحجم الكتابة عن الغرب.(١٢٤)

والترتيب الزمني لكل مؤرخ وهل أخذ هؤلاء المؤرخون عن أولمبيودورس مباشرة أم كان هناك مؤرخ وسيط آخر كما بذلوا محاولات مضنية لاستنتاج وإخراج السياق التاريخي الخالص لأولمبيودورس والوقت التقريبي للكتابة . . غير أن هناك إتفاق بينهم أن النص التاريخي المفقود الخاص بألومبيودورس كان متاحاً للمؤرخين الذين نقلوا عنه . (١٢٥)

كما انشغل هؤلاء بعقد مقارنة بين أوليمبيودورس ومجموعة من المؤرخين مثل المؤرخ Asinius والذي كان مصدراً كبيراً للمعلومات بالنسبة لأوليمبيودورس (١٢٦) وكذلك المؤرخ يونابيوس . (١٢٧)

وأيضاً قارن بعض المؤرخين المحدثين بين تاريخ أوليمبيودورس والمؤرخ بريسكوس وطائفة من المؤرخين الذين سبقوا أوليمبيودورس . . . (١٢٨)

ويرى ثومبسون Thomson أن المؤرخ أميانوس ماركلينوس Ammienus هو المؤسس الحقيقي للمدرسة العظيمة من مؤرخي اليونان والتي انتمي إليها أوليمبيودورس وبرسكوس وغيرهم . . . وكان مؤلف كل من أميانوس وأوليمبيودورس محبب للقراءة ومألوف في ذلك الوقت ومن هنا فإنه كما كان تاريخ أميانوس واسع الانتشار ليس في روما فقط حيث كتب بل أيضاً في الشرق فإن تاريخ أوليمبيودورس يعادله الانتشار وكان مألوفاً لدى اللاتين (١٢٩) .

(124) Bleckman (B) & Stickler : Greek Seaular Historians in Late Antiquity (2005) p. XII.
(125) Gillet (A): The Date., p. 25.
(126) Baldwin (B): Zosimus and Asinius Quadratus. Art. in CP., vol. 74, No. 1 (Jan., 1979)., p. 57.
(127) Treadgold (W): The Diplomatic Career, pp 729-730.
(128) Priscus, R.C. Blockly, FCHLRE, pp. 221-400.
Girotti (B): Sponti la Continuitam Olympiodorodi Tebee, Historia, 54., H 3, p. 356.
(129) Thomson (E.A): Olympiodorus of Thebes., CQ, p. 52.

وقد تغلب أوليمبيودورس على النظرية التي تقول بالجبرية الجغرافية أعني علاقة الإنسان ببيئته . فلم تسيطر قط البيئة عليه السيطرة المطلقة بحيث لا ينتقل ويرتحل من مكانه . وتنطبق عليه مقولة أفلاطون (إن البلاد لا تملك الناس ، وإنما الناس هم الذين يملكون البلاد).(١٣٠)

ومن هذا المنطلق قارن نفر من الباحثين بين أوليمبيودورس وهيرودوت وترحاله ومشاهداته فقد كان هيرودوت الذي يعتبره اليونانيون أبا التاريخ يلتقي فيه المؤرخ والجغرافي حيث كان رحالة كثير الأسفار ، يرى هؤلاء أن الشبه كبير بين هيرودوت وألمبيودورس في هذا الشأن .(١٣١)

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن أسفار أوليمبيودورس وترحاله صقلت عقله ، وأكثرت تجاربه ، وأمدته بمعلومات ومشاهدات جمة . وأطلعته على مصادر مختلفة للتاريخ ويسرت له استماع أخبار الرواه . كما ظهر ذلك في تاريخه . وقراءة الآثار المكتوبة وغير المكتوبة وجعلت كتابه شائقاً لمعاصريه فقد كان مؤرخاً وإخبارياً .

الملاحظ أيضاً أن المؤرخ أوليمبيودورس (١٣٢) سار على نهج الرومان في إطلاق كلمة " بربري " أو " بربر " على كل الأجناس غير الرومانية بصفة عامة بنفس فكر اليونان الذين كانوا ينعتون كل من هو غير يوناني بهذا اللقب . وهو مثل لقب " العجم " عند العرب ، " والأمم " عند اليهود .

لم يظهر أوليمبيودورس في تاريخه أي تحيز في المسائل الدينية . بل أنه كان يتجنب القضايا الدينية .(١٣٣)

وعلى الرغم من أن القرنين الرابع والخامس الميلاديين شهدا صراعاً عنيفاً بين الكنائس الرسولية الخمس . روما والقسطنطينية والإسكندرية وأنطاكيا والقدس حول الزعامة وجرى هذا الصراع تحت مظلة الجدال اللاهوتي الكريستولوجي والتي عقدت على أثرها

(130) Hoyt (J.B): Man and Earthm p. 3.
(131) Baldwin (B) & Baldwin (H): Olympiodorus of Thebes., AC, T. 49, p. 221.
Baldwin (B): Zosimus and Asinius, CP, p. 58.
(132) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 24.
Piganiol (A): L'empire Chartien 325-395 (Paris 1947) p.13.
Lot (F): Les Invasions Germaniques (Paris 1935) pp. 30-32.
(133) Thomson (E.A): Olympiodorus of Thebes., CQ, p. 43.
Baldwin (B) & Baldwin (H): Olympiodorus., AC, p. 220.

المجامع المحلية المسكونية وصدرت عنها القرارات من نيقية والقسطنطينية وإفسوس وخلقدونية وعلى الرغم من أن مؤرخنا عايش جانباً من هذه الأحداث إلا أنه لم يتطرق إليها من قريب أو بعيد ولم يذكر من حفظوا تاريخه أنه مر عليها .

كما خلا تاريخه من الحديث عن الرهبنة أو الرهبان وجهادات مؤسسيها الأوائل في نشر الأديرة والجماعات الرهبانية . ولم يفكر في اعتناق الدين المسيحي ، وخلا أيضاً تاريخه من الصراع العقائدي والذي كان يجري في العصر الذي كان يعيش فيه ولم يمر علينا أي مصطلح من المصطلحات المختلفة التي كانت على عهده مثل (جوهر ، طبيعة ، إقنوم ، هوموسيوس) كما خلا تاريخه المحفوظ لدى هؤلاء المؤرخين من المعاني العقائدية بشكل عام وربما مرجع ذلك محاولة تجنب العداوات والكراهية الناجمة عن الاختلافات اللاهوتية .

الملاحظ أيضاً أن أوليمبيودورس سار على خطى رجلي القرن الرابع المؤرخ ليبانيوس والمؤرخ سيماخوس [١٣٤] حيث ذهب على التأكيد للإمبراطور الروماني في كل رواياته أن الأرباب القديمة بتماثيلها القائمة لها أهميتها البالغة وقدرتها على حماية الإمبراطورية.[١٣٥]

حتى أن المؤرخ المحدث كايجي [١٣٦] Kaegi أبدى دهشته من هذا الأسلوب الذي يخاطب به أوليمبيودورس وهو الوثني العقيدة ، إمبراطوراً مسيحياً عرف عنه أنه كان تقياً ورعاً متسائلاً كيف يمتلك شخص في ذلك الزمان الجرأة على مواجهة الإمبراطور الروماني على هذا النحو ؟ ويجيب على تساؤله بأنه ربما مرجع ذلك إلى الإمبراطورة أيودوكيا Eudocia زوج الإمبراطور ثيودوسيوس والتي كانت ابنه الفيلسوف الأثيني ليونتيوس والتي كانت تتمتع بثقافة واسعة مكتسبة من والدها . وهي التي شجعت المؤرخ المصري على أن يهدي كتابه للإمبراطور دون وجل . [١٣٧] وباعتماد هؤلاء المؤرخين على أوليمبيودورس يمكن قبول الرأي بأنهم كانوا ناسخين لما جاء لدى أوليمبيودورس حتى وإن

(134) Libanius's: Progymnasmata. Model.
Symmachus: Memorial of Symmachus, The Prefect of the City., Nicene, X 2, p. 414.
(135) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 177.
Harl (K.W): Sacrifice and Pagon., p. 18.
(136) Kaegi (W.E): Byzantium and thee Decline of Rome (New Jersy 1968). p. 73.
(137) Kaegi (W.E): Byzantium., p. 89.

كان هؤلاء المؤرخين قد صاغوها بأسلوبهم أو تضمنت وجهات نظر أو رؤى خاصة بهم فهي تعود بالضرورة لأوليمبيودورس – كما أن أهمية هؤلاء المؤرخين الذين نقلوا عن أوليمبيودورس وقدرهم العلمي إنما يدل على أهمية هذا العمل وتفرده .

قضى أوليمبيودورس الشطر الأكبر من حياته في أوربا . ولهذا احتلت أوربا الجزء الأكبر من تاريخه .

وتمكن من وصف الوضع في الغرب الأوربي وصفاً ممتعاً حياً وجاءت المادة خليطاً بين التاريخ والوصف حيث كان ما عرضه سرداً متزن وجاد للحقائق التاريخية كما أدركها . . . والحق أن حيدته وعدم انحيازه كفيلة بأن تجعله نموذجاً للمؤرخ الجاد .

يمكن القول أيضاً أن أوليمبيودورس كان مصري الشعور والفكر . وذكر المؤرخون الذين أخذوا عنه أنه كان يذكر أنه مصري ويفخر بانتمائه إلى هذا البلد ويقرر ذلك صراحة في تاريخه . (١٣٨) والظاهر أن أوليمبيودورس لم يرتحل بحثاً عن المال والبلد الذي ينتمي إليه أوليمبيودورس في ذلك الوقت لم يكن بلداً فقيراً معدماً . . ويمكن أن نلمس تلك الحقيقة في الوثائق الرسمية المعاصرة وكتابات المؤرخين المعاصرين لهذه الفترة عن طبيعة العلاقة بين مصر والإمبراطورية الرومانية سواء عندما كانت روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية على شاطئ التيبر أو بعدما انتقلت إلى القسطنطينية على شاطئ البسفور . (١٣٩)

هناك ما يؤكد أن أوليمبيودورس كان على معرفة واسعة بالتراث الكلاسيكي القديم ، عندما يورد أسماء فحول الشعراء الإغريق وكتاب المسرح مثل هوميروس ومناندر Menander ، ويوربيدس (١٤٠) وقراءة ما جاء به أوليمبيودورس في ضوء المنهج التاريخي لا يمكن القول ان ما نورده للقارئ من أحداث تاريخية نورده مورد الصدق الذي يعلو فوق كل ريبة . . . لكن الذي يلفت الانتباه في روايته للأحداث التاريخية أنه يجري المقاديرفي اتجاه واحد . وهو رفعة شأن الوثنية وعلو قدرها وأن ما عداها هالك لا محالة

(138) Photius: The Library., p. 134.
(139) Bell (H.J): Evidences of Christionity in Egypt During the Roman Period. art. HTR, vol. 37, (July 1944). p. 1919.
(140) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 193.

وقد تجلى ذلك في تحذيره من مغبة ما يحدث للإمبراطورية الرومانية [١٤١] من اتجاهها بعيداً عن الوثنية . وكثيراً ما يفصح عن مكنون نفسه بعلو شأن قوى الطبيعة والسحر .

ينبغي أيضاً الإشارة هنا أنه إذا عنينا هنا في ذكر ملامح وخصائص التدوين التاريخي ، أقول أنه إذا عنينا بالحديث عن أوليمبيودورس مؤرخاً ، فليس معنى ذلك أن هذه الصفة وحدها خصوصيته التي امتاز بها ، ولأجلها ذكر بين مؤرخي الدولة البيزنطية، ذلك أنه كان كاتباً وأديباً وشاعراً قادراً ذا نزعة . وكل خصوصية من هذه جديرة بالدرس والبحث والتمحيص حتى تبرز نفاستها للعيان . غير أن فقدان العمل حال دون ذلك مما جعل الدارس يتلمس تراثه من خلال المؤرخين الذين حفظوا تاريخه .

تشير الظروف والملابسات التاريخية التي كانت تحيط بأوليمبيودورس أن تاريخه كان لغرض أكثر تحديداً وأكثر عمقاً من تسجيل أحداث ومشاهدات . كان هدفه الأكبر من كتابته لهذا التاريخ أن يكون وسيلة طبيعية لمعالجة المخاوف السياسية الراهنة .[١٤٢]

فقد أمد الإمبراطورية بالمعلومات العسكرية والتجارية[١٤٣] ويعتبر البعض تاريخه أفضل تعليق موضوعي من شاهد عيان على الأحداث المضطربة التي شهدتها بداية القرن الخامس الميلادي.[١٤٤]

واستقلالية الأحكام التي أبداها ميزت عمله عن أعمال مؤرخين آخرين وجعله أكثر إثارة للاهتمام.[١٤٥]

ومن هنا فإن أهمية التاريخ الذي وضعه أوليمبيودورس تعود إلى أنه يسبق سقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب والتي سقطت سنة ٤٧٦ م حيث شاهد أوليمبيودورس وشهد عمليات الاضمحلال السياسي وعدم استقرار الحكومة المركزية في روما خلال الربع الأول من القرن الخامس ابتداء من سنة ٤٠٧ م وشهد أيضاً زيادة الهجرات الجرمانية المختلفة وعقود من الدمار المادي . والاضطرابات السياسية الناجمة عن عدم كفاية الاستجابة الإمبراطورية للوضع.[١٤٦]

(141) Olympiodorus: R.C. Blockly., p. 196.
(142) Gillet (A): The Date., p. 23.
(143) Thomson (F.A): Olympiodorus of Thebes, CQ, p. 46.
(144) Charles (S): Olympiodorus of Thebes., CDSB.
(145) Charles (S): Olympiodorus of Thebes., CDSB.
(146) Olympiodorus of Thebes., enotes.com.

والعمل التاريخي الذي وضعه أوليمبيودورس كان من المفترض أن يكون رؤية مستقبلية لما يجب أن تكون عليه الإمبراطورية الرومانية حيث نجح في رسم الوضع والأحداث من خلال مزيج من سوء الحظ وعدم الكفاءة السياسية . مما كان يجب عليه استعادة الوحدة السياسية لتجنب تلك المآسي غير أن التناحر والتفكك السياسي وعوامل اخرى حالت دون ذلك . (١٤٧)

وأخيراً مهما اختلف الناس في نظرتهم للتاريخ سواء اعتبروه أسلوباً روائياً لمجموعة من الأحداث أو فرعاً من الدراسات الإنسانية أو أداة أو وسيلة من وسائل خدمة العلوم الاجتماعية . فإن ما قدمه أوليمبيودورس يعتبر منهجاً لتفهم أفضل لبعض قضايا الإمبراطورية الرومانية .

هكذا عاش أوليمبيودورس زمن الواقعة التاريخية وزمن الذاكرة التاريخية وزمن كتابة التاريخ وتقلب بين الأزمنة الثلاثة ليقدم لنا تاريخاً سد ثغرة تعتبر إضافة في تاريخ الإمبراطورية الرومانية ومهما يكن من أمر فإن جوانب من تاريخ أوليمبيودورس ستظل خافية علينا ما دمنا لم نضع أيدينا على الأصل المفقود .

(147) Mathews (J.F): Olympiodorus of Thebes, JRS, 60 (1970) p. 97.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المختصرات :

AC	=	L' Antiquity Classique
AHR	=	American Historical Review.
B	=	Byzantion.
BASP	=	Bulletin of the American Society of Papyrologists.
BSOAS	=	Bolletin of the School of Oriental and African Studies.
Cam. Med. Hist.	=	Cambridge Medieval History.
CCE	=	Claremont Coptic Encyclopedia.
CDSB	=	Complete Dictionary of Scientific Biography.
CGRH	=	Companion to Greek and Roman Historiography.
CP	=	Calssical Philology.
CQ	=	The Classical Quarterly.
CR	=	The Classical Review.
EBE	=	Encyclopedia of the Bezantine Empire.
HER	=	English Historical Review.
Ency. Brit	=	Encyclopeadia Britennica.
FCHLRE	=	The Fragmentary Classicising Historians of the Later Roman Empire.
GJ	=	The geographical Journal.
GRHLA	=	Greek and Roman Histogrophy in Late Antiquity.
HER	=	The English Historical Review.
HTR	=	The Harvard Theological Review.
ICS	=	Illinois Classical Studies.

IHR	=	The International History Rview.
JHS	=	The Journal of Hellenic Studies.
JRS	=	The Journal of Roman Studios
LCL	=	Loeb Calssical Library.
LQ	=	The Library Quarterly.
MH	=	Museum Helveticum.
ODB	=	Oxford Dictionary of Byzantium.
PBSR	=	Papers of the British School at Rome.
RDSO	=	Ruvista degli studi oriental.
RLMKTW	=	The Relationship Between Late Antique and Early Medieval People and Kingdom in the Transformation of the Roman Empire.
RMFP	=	Rheinishes Museum Für Philologie.
VS	=	Vortigern Studies.
YCS	=	Yale Classical Studies.

ثانياً : قائمة المصادر الأجنبية :

- Amelinaeu (E): La geographie de l' Egypt a L' Epopue Copte (Paris 1893).
- Ammianos Marcellinus: Res gestae, Trans. J. Rolfe, 3 vols., LCL 314-316, Cambridge, Massachusetts and London, (1935-2000).
- Anonymous: " The Anonymous Byzantine Treatises on strategy" in: Three By@antine Military Treatises, ed 8 Trans. Dennis (G. T) Washington (D. C). 1985, PP. 1-136.
- Enapius, in the Fragmentary Classicing Historians of Later Roman Empire, Trans. R. C Blockley, (Liverpool, 1983). pp. 2-150.
- Evagrius Scholasticas: The History Trans. M 8 M. Withby, (Liverpool, 2000).

- Julian: " on Behelf of The Argives", in: The works of the Emperor Julian, Trans. Wright (W.C) 3 vol. The Loeb Classical Library.,I pp. 93-96 (London 1913-1923).
- Julian: Against the Christian., Trans Th. Taylor (Chicago, 1980).
- Julian: The Works of the Empiror Julian, Trans. W. C Wright, LCL (London and New York 1913).
- Libanius's Progymnasmata: Model Exercises in Greek Prose Composition and Rhetoric, trans. C.A. Gibson, Atlanta, 2008.
- Olympiodoras, in the Fragmentary Classicing Historians of the Later Roman Empire, Trans. R. C. Blockley, (Liverpool, 1983). Pp. 151-220.
- Philostorgius, Epitome of the Ecclesiastical History, in The Ecclesiastical History of Sozomen also the Ecclesiastical History of Philostorgius, trans. R. Walford, London, 1855, pp. 425-528.
- Philostorgius, Church Histry, trans. R. Philip and S. J. Amidon, SBL 23, Brill, Leiden and Boston, 2007.
- Photius, The Homilies, trans. C. Mango, Harvard University Press, Cambridge and Massachusetts, 1958.
- Photius, The Library, Vol. 1, trans. J. H. Freese, Translations of Christian Literature, ed. W. L. S. Simpson and W. K. L. Clarke, series I (Greek Texts), London and New York, 1920.
- Priscus, in *The Fragmentary Classicising Historians of the Later Roman Empire*, trans. R. C. Blockley, Liverpool, 1983, pp. 221-400.
- Procopius of Caesarea, History of the Wars, 5 vols. Trans. H. B. Dewing, LCL, London and New York, 1941-1928.
- Socrates Scholasticus, A History of the Church, GEH 3, London, 1844; Socrates (ca. 439), The Ecclesiastical Hitory of Socrates Scholasticus from A.D. 305-439, TRANS. A. C. Zenos, NPNF 2, New York, Oxford& London, 1890, pp. 1-178.

- Sozomen, The Ecclesiastical History of Sozomen from A.D. 323-425, trans. Ch.D. Hartranft, NPNF 2, New York, Oxford &London, pp. 179-427.
- Strabon: The Geography of Strabo L. C. L. Translated by H. L. Lones 8 vols (London 1967).
- Symmachus: Memorial of Symmachus the Perfect of City, Nicene, X 2, pp. 414-417.
- Zosimus, the History of Count Zosimus sometime Advocate and Chancellor of the Roman Empire(London 1814).

ثالثاً : قائمة المراجع الأجنبية :

- Baldwin (B) & Kzhadan (A): Nonnos of Panoplis., art. ODB, p 1492.
- Baldwin(B): Olympiodorus of Thebes in AC, T-49,1980. Pp. 212-231(2016).
- Baldwin (B): Eusebius and the Siege of Thessalonica., 314 (1981) pp. 291-296.
- Baldwin(B): "Zosimus and Asinius Quadratus" art. In
- Baldwin(B)&Baldwin(H):" Olympidorus of Thebes", AC T. 49 (1980), pp. 212-231
- Baldwin(B); " Eunapios of Sardis" ODB, vol.2 pp. 745-6.
- Baldwin(B); " Evagrios Scholastikos" ODB, vol. 2, p. 959.
- Baldwin (B): Olympiodorus of Thebes., O.D.B., P. 1524.
- Baldwin(B); " Olympiodoros of thebes" ODB, p. 1537.
- Baldwin(B); " Philostorgios ODB, vol.3, p. 1661.
- Baldwin(B); "Ammianus Marcllinos" ODB, vol. 1, p. 78.
- Baldwin, B., " Sozomenos", ODB 3, 1923.
- Baldwin, B., "Sokrates", ODB 3, p. 1923.
- Baldwin, B., "Synesios", ODB 3, p. 1993.
- Baldwin,B., " Zosimos", ODB3, 2231.
- Baldwine, B., Kažhdan, A., " Evagrios Pontikos, ODB 2, P. 760.

- Bell (H. I): Evidences of Christianity in Egypt During the Roman Period. In HTR, vol. XXXVI part. 2 July 1944, pp. 190-204.
- Bell(i-H): Egypt from Alexanderia The Great to the Arab Conquest- art., JRS, Vol. 39, p. 1 (1949) pp. 171-172.
- Birley, A. R., " The Historia Augusta and Pagan Historiogrsphy", in G. Marasco(ed.) Greek and Roman Historiography in Late Antiquity, Fourth to Sixth Century A. D., Leiden and Boston, 2003, pp. 127-150.
- Blockley, R., " The development of Greek historiography: Priscus, Malchus, Candidus", in G. Marasco (ed.), Greek and Roman Historiography in Late Antiquity, Fourth to Sixth Century A. D., Leiden andBoston, 2003, pp. 289-316.
- Breebart(A.B): Eunapius of Sardes and The Writing of Hist. art. Mnemosyne., Fourth Series vol.32. F. 3/4 (1979) PP. 360-375.
- Bleckman (B) & Stickler (T): Greek Secular Historians in Late Antiquity, Review-Discussion (Histos 2005 IX-XV).
- Beadnell (H.I.L): An Egyptian Oasis, An Account of Oasis of Kharga (London 1909).
- Bartholomew(P): Fifth- Century Facts. Britannia, vol. 13(1983) pp. 261-270.
- Browne, G. M., "Harpcoration Panegyrista," ICS 2(1977), PP. 184-196.
- C.P, vol.74 No. 1 (Jan 1979), pp. 57-58.
- Buck(D.F): Did Sozomen Use Eonapius Histories?, art. MH., vol. 56, No. 9 (1 999) pp. 15-25.
- Bradley (H): The Goths (London 1887).
- Bury (J.B): History of the Later Roman Empire (U.S.A 1958), vol. 1.
- Boak (A.E.R): A History of Rome to 565 A.D (New York 1930).
- Baynes(N)& Moss (H): Byzantine (Oxford 1969).

- Cameron(A. M): " Agathias and Cedrenus on Julian " JRS 53/ 1-2 (1963) 91-94.
- Cameron, A., " Poets and Pagans in Byzantine Egypt," in Bagnal, R.S.(eD.), Egypt in the Byzantine World, 300-700(Cambridge, 2007). Pp. 21-46.
- Cameron, A., "Wandering Poets: A Litrary Movement in Byzantine Egypt," Historia 14(1965) pp. 470-509.
- Cameron.A., "The empress and the poet: paganism and politics at the court of Theodosius II". YCS 27(1982) PP. 217-290.
- Cantor (N.E): Medieval History the Life and Death of a Civilization (U.S.A 1969).
- Cavaro(L): Poems in context, Greek Poetry in the Egyptian Thebaid 200-600 AD, Sozomena, 2(Berlin and New York 2008).
- Copeland (W.O.L): The Germanic Invaders, Their Orginins and Culture, Universal Hits. Of the World. Edited by Hammerton (H.A) (No Date).
- Charles (S): Olympiodorus of Thebes, CDSB (2008).
- Chrysos, E. " Byzantine Diplomacy, A.D. 300-800: Means and Ends". In: Byzantine Diplomacy: Paper from the Twenty-Fourth Spring Symposium of Byzantine Studies, Cambridge, March 1990, ed. J. Shepard& S. Franklin, Variorum, Hampshire, 1992.
- Chadwick (H): The Early Church (penguin books 1974), p. 172.
- Drayton (J. H): Pachomius as Discovered in the World of Fourth Century Christian Egypt Pachominm Literature and Pachomian Monasticism: A Frigure of History or Hagiography Department of Studies in Religion. Pp. 102-104 (University of Sydney Australia 2002).
- Deanesly (M): A Hits. Of Early Medieval Europe. (London 1960).
- Dijkstra(J.H.F), 2005, Religious encounters on the Southern Egyptian Fronties in Late Antiquity (AD 298-642). [Doctoral

dissertation]Groningen:Rijksuniversiteit. http://dissertations.ub.rug.nl/FILES/faculties/theology/2005/j.h.f.dijkstra/thesis.pdf.

- Evans(J.A.S.): The Attitudes of The Secular Historians of the Age of Justinion Towards. The Classical Past., art. Traditio, vol. 32 (1972) pp. 353-358.
- enotes.com/olympiodourusofthebes.
- Ebersolt (I.C.F): Constantinople (Paris 1951).
- Emery(W.B): Egypt in Nubia (London 1965).
- Gillet(A): Rome, Ravenna and The Last Western Emperors, art. PBSR, vol. 69, C. vol.(2001) pp.131-167.
- Gillet(A): The Date and Circumstances of Olympiodorus of Thebes., Traditio, vol. 48 (1993), pp. 1-29.
- Girotti (B): Sponti La Continuita Tra, Olympiodorodi Tebee Prisco di Ponion. Art. Historia Bd 54, H.3(205) pp. 355-358.
- Goffart(W): Zosimus, the first Historian of Rome's Fall", AHR 76/2 (April, 1971) pp. 412-4).
- Gregory (T.E) & Culter (A): Theodosios II, ODB, pp. 2051-2052.
- Harries(J): Socrates of Constantinople, Historian of Church and State . art. JHS, vol. 119(1999).
- Heater(P) & Matthees(J): The Goths in Fouth Century((Liverpool-2004).
- Heather(P): The Huns and the end of the Roman Empire in Western Europe., art. EHR., vol. 110No. 435(Feb, 1995) pp. 4-41.
- Hoyt (R.S)& Chodorw (S): Europein the Middle Ages (U.S.A 1975).
- Harl (K.W): Sacrifice and Pagan Belief in Fifth and Sixth Century Byzantium., No. 128 (Aug. 1990)pp. 7-27.
- Hoyt (J.B): Man and Earth. (England 1967).

- Hitchner (R.B) & Kazhdan (A): Blemmes, ODB (Oxford 1991).
- Jones (A.H.M.): The Decline of the Ancient World (London 1909).
- Jones (A.H.M): The Decline of Ancient World (London 1948).
- Kaegi (W.E): Byzantine and The Decline of Rome (New Jersy1968).
- Kazhdan (A): Poats- Wandering, ODB, P. 1690.
- Kazhdan(A)& Talbot(M.A): Hogiography",ODB, 2 PP. 897-9(
- Kazhdan (A) & Talbot (M.A): Paganism, ODB, pp. 1551-1552.
- Kirwan (L.P): Nubia and Nubian Origins. Art. GJ, vol. 140, NO. 1 (Feb., 1974), pp. 43-5).
- Kazhdan (K): Photios, ODB, p. 1669.
- Klein(A): Child Life in Greek Art (New York 1932).
- Lawrence (T.C): Honorius, Gatla Placidia, and the Struggles for Control of the Western Roman Empire 405-425 PhD diss, (University of Tenessee 2013).
- Lee (A.D): Abduction and Assassination: the Clandestine Face of Roman Diplomacy in Late Antiquity. Art. IHR, vol. 31, Np. 1(Mar., 2009) pp. 1-23.
- Lyons (FZ): Hellenic Philosophers as Ambassadors to the Roman Empire Performance, Parrhesia and Power, ph. D Thesis (University of Michigan 2011).
- Leppin, H., " The Church Historians(I): Socrates, Sozomenus, and Theodoretus", in G. Marasco(ed.), Greek and Roman Historiography in Late Antiqiuity, Fourth to Sixth Century A.D. Leiden and Boston, 2003, pp. 219-254.
- Lot (F): The End of the Ancient World and the Beginning of the Middle Ages (London 1931).
- Lot (F)les invasion germaniques (paris1953)
- Louis(N): L' introduction du Papyrus Dans L' Egypt Greco Romanie. (Paris 1934).

- Littman(E)& Meredith(D): Nabatean from Egypt., BSOAS, vol. 16, NO. 2(1934), PP. 211-246.
- Lot (F)& Ganshof (F): Les Destinean de L'empire en Occident 395-888 Tomel (pariss 1928)
- Lot (F): Les invasions Gremaniues(Paris 1953).
- Lee (A.D): From Rome to Bezantium AD 363 to 565 (England 1988).
- Macken (W.H): Chritian Monasticism in Egypt to the Close of the Fourth Century. (London, 1920)
- Manitius (M): The Teutonic Migration in Camb. Med. Hist. (Cambridge 1975).
- Marasco, G., "The Church Historians(II): Philostorgius and Gelasius of Cyzicus", in G. Marasco(ed.), Greek and Roman Historiography in Late Antiquity, Fourth to Sixth CenturyA.D., Liden and Boston, 2003, pp. 257-88.
- Marincola, J. (ed.), A Companion to Greek and Roman Historiography, 2 vols, Malden and Oxford, 2007.
- Mathisen, R.W., " Ammianus Marcellinus", in W.W. Briggs(ed.) Dictionary of Literary Biography, Vol. 211(Ancient Roman Writers), London and Boston, 1999, pp. 7-16.
- Matthews, J. F., " Olympiodorus of Thebes and the History of the West(A.D. 407-425)", JRS60 (1970), PP. 79-97.
- Matthews, J.F., " Emperor and his Historians", in J. Marincola (ed.), A Companion to Greek and Roman Historiography, vol. 1, Malden and Oxford, 2007, pp. 290-304.
- Milne (J.G.): Relics of Greco Egyptian School., JHS, 28 (1908).
- Moss(H.S): The Birth of the Middle Ages (Oxford 1947).
- Nic(F): The Hun Scourge of God AD 375-365 (Osprey Publishing 2006).

- Ostrogorsky (G): Hist. of the Byzantine State-trans. J.Hossay (London 1968).
- Orton (P): The Shorter Cambridge Medieval History. (Cambridge 1971).
- Polme (B): Flavius Flavianus- Von Herakleoplis nach Konstantinopole? BASP 45 (2008) 143-169 P. 151.
- Painter (S): A Hist. of the Middle Ages 248-500 (N. Y 1953)
- Pritsak (O): Sarmatians, ODB, p. 1844.
- Piganiol(A): L' empire christien 325-395 (Paris 1947).
- Pirenne (H): A History of Europe (London 1961).
- Sass(Katie): Alaric: King of The Visigoths and Tool of the Roman.(Marquette University 2012).
- Simpson (D.P.): Cassell's Latin Dictionary Latin English. (English poblishereasell., 1969).
- Samuel(A.J): Phtoius of Constantinople art. LQ,vol. 21, No. 4(Oct., 1951) pp. 285-289.
- Stephenson (C): Medieval History (New York 1942).
- Thompson(EA):" Olympiodorus of Thebes", CQ38/1-2 (Jan- April., 1944) pp. 43-52.
- Thompson(F.A): Zosimus and the Letters of Honorius. Art. CQ. Vol. 32, No. 2(1982) pp. 445-462.
- Torok (L): A Contribution to Post Meroitic. Chronology: the Blemyes in-Lower Nubia. Art. R.D.S.O., vol. 58, Fasc 1/4 (1984) pp. 201-243 (Sapienaa University)
- Treadgold(W): The Diplomatic Career and Historical Work of Olympiodrus of Thebes, IHW, vol. 26, No. 4 (DEC. 2004) PP. 709-733.
- Treadgold(W): The Eaylr Byzantine Historians, art. CR, vol. 59 1(Apr., 2009) pp. 104-106.
- Thompson(E.A): A History of Attila and The Huns, (Oxford 1943.

- Thompson (E.A): The Huns (U.S.A 1996).
- Vasillive (A.A)A History of the Byzantine Empire 324-1453 (U.S. A 1958).
- Vasiliev (A): Goths in the Crimea (Cambridge 1936).
- Whitby, M., "Byzantine Diplomacy: Good Faith, Trust and Co-operation in International Relations in Late Antiquity", in: War and Peace in Ancient and Medieval History, ed.Ph. De Souza& J,France, Cambridge, 2008, pp. 120-140.
- Whitby (M): The Long Walls of Constantinople, B., T. IV (1985) pp. 560-583.
- Woolf (A): The Britons from Romans to Barbarians, RLMKTW, pp. 345-380, (Brill 2003).
- Zuccali(C): Sulla cronologia dei" Materiali Per Una storia" di Olimpiodoro di Tebe., Historia, -Bd- 42, H-2(1993), PP. 252-256